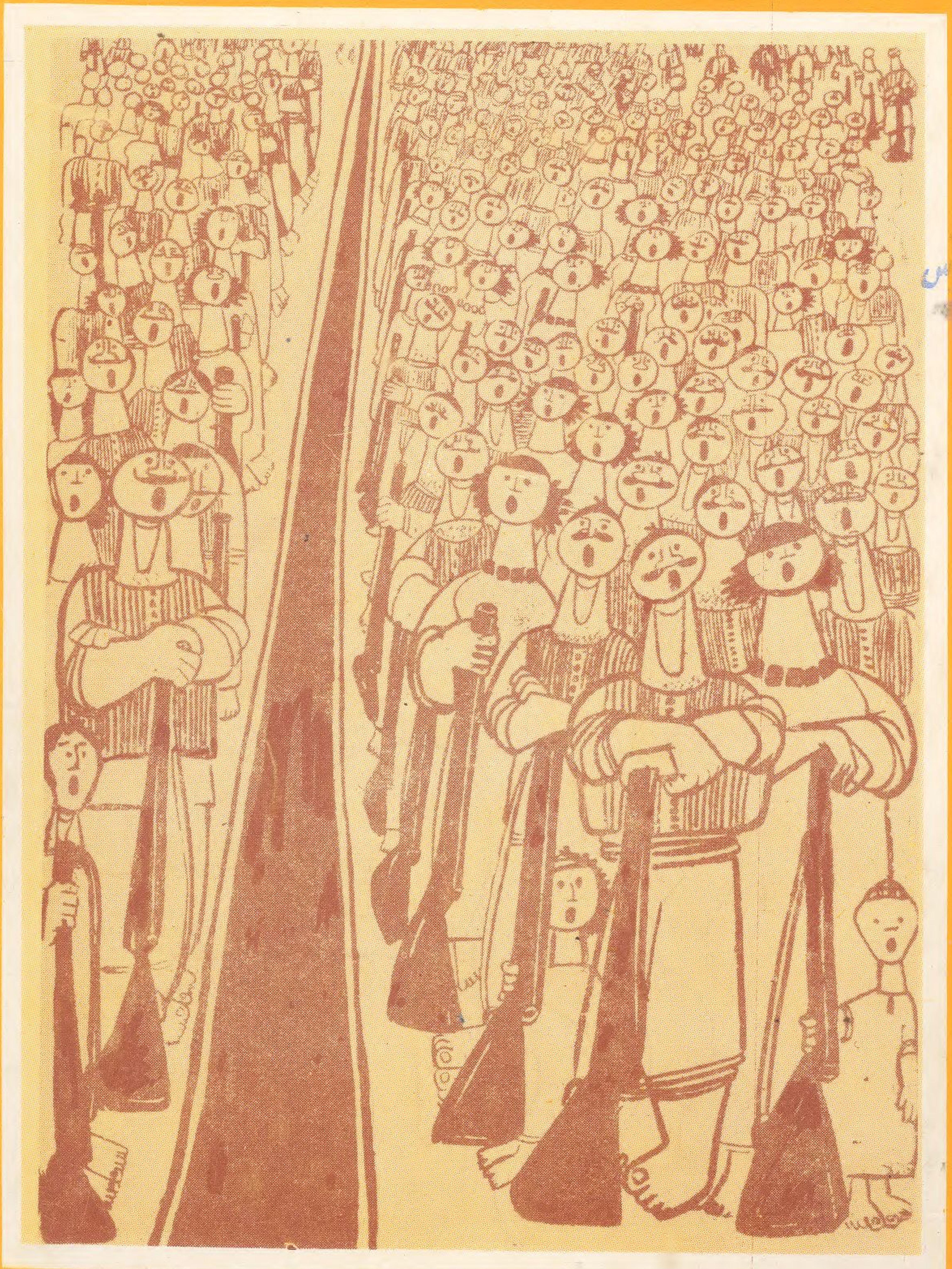
ايام الانتصار



محمد عزام

عريان نصيف

دار الثقافة الجديدة

ايام الانتصار

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية

هــــذا الكتــاب
ملك الأستاذ الدكتور
رمــزى زكــى بطــرس

عــــريان نصيف

النـــاشر :
دار الثقافة الجديدة
٣٢ ش صبرى ابو علم / القاهرة
ت : ٧٤٠٤٧١ / ٧٤٢٨٨٠

لوحة الغـــــلاف :
للفنان جـــورج البهجورى
من كتاب معركة الاقلام

● ليس كتابا فى التـــاريخ ..

● وليس دراسة سياســية ..

● وليس بحثا فى استراتيجية المقــاومة الشعبية ..

.. ولكنه مجرد تحيــة متواضعة .. يهديهـــا الذين « يعيشون » ٢٣ ديسمبر ١٩٧٩ ، الى الذين « عاشوا » ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ .

وقد « نحيا » عشرات السنين ، ولكن ليس هــذا هـــو المهم .. بل المهم ان نعيش اللحظات .. والساعات .. والايام .. والتى تصـــنع لنا مستقبلنا ، وتضىء أمامنا طريق أيامنـــا المقبلة ..

.. تحيـــة الى كل من « عاش » أيام الانتصار فى ديسمبر ١٩٥٦ ..

.. والخلود .. لعادل مندور .. وحسن حمود .. وجواد على حسنى .. والحاج على شلبى الخولى .. والعشرات من الذين قدموا حياتهم .. من أجــل أن يصنعوا لمصر .. « لحظة حياة » .

« لا يحزن الصياد
ان يعود مرة بلا اسماك
يحزنه ان تحمل الشباك
بعد نهار الكد
طحلب البحار » .

محمود درويش

.. ولكن .. هل من الممكن — حقيقة — أن يعود « الصياد » من بحور بور سعيد ، بالطحالب والاحزان ؟ !

.. سيرد البعض .. دعنا من اقوال الشعراء .. بماذا يمكن أن تعود من بور سعيد ؟ .. بجهاز تسجيل ؟ .. بمعطف مستورد ؟ .. بمعركة مع رجال الجمارك ؟ .. اليست هذه حقيقة ؟

.. كلا .. ليست هذه حقيقة .. ولا حتى بعض من حقيقة .. ولكنها بعض من واقع .. والواقع ليس بالضرورة أن يكون الحقيقة .. فالواقع متغير .. والحقيقة ثابتة ، والواقع سطحى ولكن الحقيقة راسخة ، والواقع شكلى أما الحقيقة فهى موضوعية .

والحقيقة هنا .. التى لا يمكن أن يغير منها اى واقع مؤقت — ان بور سعيد ستظل دائما ، وعلى مدى التاريخ..

.. رمزا لصمود الشعب المصرى .
.. رمزا لتحالف القوى الوطنية .
.. رمزا لطبيعة دور الطبقة العاملة .
.. رمزا لتضامن الشعب العربى .
.. رمزا لمناصرة المعسكر الاشتراكى لحركة التحرر الوطنى .

.. رمزا لوحدة شعوب العالم ضد الاستعمار .
.. وهذا ما سنحاول هنا ..
.. ليس أن نسجله ، فقد سجله التاريخ قبلنا .
.. ولا أن ندونه ، فدماء أبطالنا قد دونته على أرض بور سعيد .

ولكن أقصى ما نزعمه — من توصيف لعملنا — اننا به نذكر .. فالذكرى قد تنفع المؤمنين .

وهكذا يا حبيبتى
بعد الصراع البطىء الفاعل تحت الارض
يتغير الفصل بقفزه
وتحت الثرى الكادح والابى
تتابع الحياة مسيرها ..

« ناظم حكمت »

القرارات الخطيرة فى حياة الدول والشعوب .. لا يمكن أن تكون وليدة الصدفة ، أو وفق رغبة مزاجية لهـذا الحاكم أو ذاك .. بل تكون دائمـا تعبيرا عن مصالح اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية .. بغض النظر عن كونها تخدم حركة التقدم ، أم تعوقها ، أم تنتكس بها .

من هذا المنطلق .. اصدر الرئيس جمال عبد النـاصر قراره بتأميم شركة قناة السويس . ومن هـذا المنطلق أيضـا .. قرر الاستعمار العالمى العدوان على مصر ردا على ذلك القرار .

فعندما أعلن عبد الناصر — فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ — القرار التاريخى بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية ، ونقـل جميع أموالها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات الى الدولة .

كان وراء هـذا القرار ..

اقتصـاديا : تمكين مصر من الحصـول على دخل القنـاة الذى كان يبلغ آنذاك حوالى ١٠٠ مليون دولار (٣٥ مليون جنيه) ، للاستفادة به فى تمويل مشروع السد العالى بعد أن سحبت الحكومة الأمريكية والبريطانية والبنك الدولى العرض الذى كان مقدما لمساعدة مصر فى تمويل المشروع .

سـياسيا : ● اسـترداد مصر لحقوقها فى القناة التى حفرت بأيدى ابنائهـا واستشهد فى سبيل ذلك آلاف العمال المصريين .

● القضاء على « جيب » استعمارى خطير داخل الاراضى المصرية ، حيث أن شركة قنـاة السويس كانت — كما جاء فى المذكرة التفسيرية لقرار التـأميم — مفتاح الاحتلال ، وأنها كانت تستمد حمايتهـا من الاستعمار — للاهمـال فى تنفيـذ التزاماتهـا ، فى نفس الوقت الذى كان الاسـتعمار يستمد منها مبررا لبقاء قواته .

● هـــدم صرح من صروح الاستبداد ، حيث كانت الشركة دولة داخل الدولة ، مشكلة مركزا خطيرا للاستغلال .

وكان قرار تأميم القنـــاة .. ليس فقط استجـــابة لتلك المطالب الاقتصـــادية والسياسية الحيـــوية ، بل كان تعبيـــرا عن مطلب شعبى تاريخى .. رفع شعار التأميم على مدى ما يقرب من نصف قرن .

● فقـــد طالب بذلك محمد فريد فى ٣٠ يناير عام ١٩١٠ مستندا فى ذلك الى الاستفادة بايراد الشركة فى تخفيف ضرائب الأطيان ، بالاضافة الى التخلص من وجود شركة أجنبية ذات مصالح كبيرة فى مصر .

● قيام ابراهيم الوردانى باغتيال بطرس غالى فى ٢٠ فبراير ١٩١٠ لحماس الأخير لمدة امتياز شركة القنـــاة .

● رفع الجماهير أثناء ثورة ١٩١٩ شعار « القناة لمصر .. لا مصر للقنـــاة » .

● مطالبة الاتحادات العمالية منذ عام ١٩٢٣ بتأميم احتكار شركة قناة السويس .

● رفع شعار تأميم القناة فى برامج وصحف العـــديد من الأحزاب والهيئات الوطنية واليسارية بعد الحرب العالمية الثانية .

... من أجل كل ذلك أعلن عبد الناصر تأميم قناة السويس .

... ومن أجل كل ذلك لم يحظ قرار سياسى بمثل ما حظى به هـــذا القرار من التفاف شعبى واسع ، وتحالف من كل القوى الوطنية فى مصر والعالم العربى وكل قوى التقـــدم فى العـالم ، فى سبيل مســـاندة مصر فى ممارسة سيادتها الوطنية .

ومن أجل كل ذلك ايضا ـــ ولكن من منطلقات ومصالح معادية ـــ وقفت كل قوى الاستعمار والاحتكارات العالمية ضد هـــذا القرار ، الذى كانت تدرك أنه ليس أول موقف من ثورة ٢٣ يوليو ضـــد مصالحها .. وبالتأكيد لن يكون الأخير .

فقد سبقته مواقف عديدة كانت بمثابة ضربات قاضية موجهة لمصالح هـــذه القوى ـــ ليس فى مصر وحدها ، بل على مستوى العالم العربى كله بما لكل ذلك من انعكاسات عالمية :

● قيادة ثورة ٢٣ يوليو لحركة التحرر العربى كله ضد حلف بغداد.

● مساندة حركة الثورة الجزائرية بكافة وســائل — وعلى كل مستويات — المساندة .

● رفض شروط البنك الدولى — المهددة لســيادة مصر الوطنية — لتمويل الســد العالى .

● الدور القيادى لمصر فى مؤتمر باندونج وما يترتب عليه من دعم لحركة التحرر الوطنى الآسيوية — الأفريقية .

.. وهنا .. كان لا يمكن للاستعمار — واحتكاراته العالمية — أن يقف موقف المتفرج .. أو يكتفى بالهجوم السياسى . بل كان لابد له أن ينتهز هــذا الموقف الأخير — وهو تأميم القنــاة .

لكى يكتل قواه ، ويشحذ كل أسلحته حتى يضرب ما ظنه ســيكون الضربة القاضية لهــذا النظام ، ملقنا بذلك درسا لا ينسى لكل حركات التحرر الوطنى فى العالم .

.. ولقــد كان فعلا درسا لا ينسى لشعب مصر ، ولحركات التحرر الوطنى ، وللاستعمار أيضا .. مع فارق واحد أخطأت القوى الاستعمارية فى حسابه .. ان الدرس لم يكن لصالحها ، بل على العكس ، كان منطلقا جديدا وهاما فى دعم وتثبيت حركات التحرر الوطنى فى أفريقيــا وآسيا وأمريكا اللاتينية باعطائها نموذجا فريدا لامكانية تحدى شعب مناضل لكل قوى العدوان .. بترساناتها الحربية واحتكاراتها الاقتصادية ، وانتصاره عليهــا .

الآن يجب أن نقول للسفاحين
لا .. لا .. ثم لا ..
لن نتخلى عن الحياة
ويومئذ لن تقوم الحرب ...

« برتولد بريخت »

المـــؤامرة

● « ان ممثلى الغرب ، بحثوا المشاريع الحربية لمواجهة الموقف فى مصر » .

الديلى ميل الانجليزية فى ٣٠ يونيو

● « لو ضمنا الأمان لاسرائيل وأعطيناها وسائل الدفاع عن نفسها ، فان هـــذه الخطوة ستكون من شأنها أن تضع عبد الناصر ومن يتبعونه فى مكانهم لفترة طويلة » .

ديلى اسكتش الانجليزية فى ١٢ سبتمبر

● « عسير على أن اتصور مصر تؤمم قناة السويس دون تحمـــل العواقب » .

جون فوستر دالاس فى ٢٦ سبتمبر

● « ان استخدام القوة لا زال ممكنا فى المستقبل القريب ،وان نقطة البـــدء يحتمل أن تكون فى شبه جزيرة سيناء » .

نشرة الانباء الانجليزية فى ١٧ سبتمبر

● « الاتصالات الفرنسية ــ الاسرائيلية ازدادت واتسعت بسرعة بعد التأميم . والممثلون قد أعادوا فى أحاديثهم الخاصة بأن حكومتيهما قـــد وضعتا مشروعا للهجوم على مصر » .

من تقرير لوكالة الاسوشيتد برس فى سبتمبر

● « سوف لا تقوم فى مستهل الحـــرب أمام الأسطولين الانجليزى والفرنسى صعوبات كبيرة لاحتلال الميناء الرئيسى والقاعدة الحربية البحرية المصرية (الاسكندرية) ومدينة بور سعيد الواقعة عند مدخل البحر الأبيض المتوسط المؤدى الى قناة السويس . ويرى الخبراء العسكريون أن جنود المظلات الغربيين الذين ستلقيهم فى السويس الطائرات المحلقة من قواعدها فى قبرص أو فى أفريقيا الشمالية الفرنسية أو فى أى مكان آخر ، سيكون

بامكانهم تماما أن يحتلوا منطقة القناة . ومتى سقطت القنـــاة فى أيدى الانجليز ، واحتلت الجيوش الغربيـــة الاسكندرية والمطـــارات المصرية الرئيسية ، استطاعت قوات غير كبيرة نسبيا أن تدخل القـــاهرة » .

مجلة يونيتد اندورلد ريبورت فى ١٧ اغسطس

وهـــكذا كان من الواضح تماما ــ قبل تنفيذ المؤامرة ــ أبعادها ..

ــ هجوم اسرائيلى بغرض « سحب » القوة العسكرية المصرية الى سينــــاء .

ــ عدوان انجليزى فرنسى على مدن القناة « المكشوفة » عسكريا .

ومن ثم سقوط مصر .. وسقوط التحـــدى .

وفى مساء ٢٩ اكتوبر ابتدأ تنفيذ المخطط ..

● هاجمت القوات الاسرائيلية ســــــيناء وبدأ زحفهم تجـــاه قنـــاة السويس ، بمساعدة الطيران الفرنسى الذى حاولت فرنسا أن تجعله بشكل سرى ولكن دوره فضح عالميـــا حيث كان يقوم بصورة منتظمة بنقل المؤن والسيارات والمدافع والعتاد الى القوات الاسرائيلية فى سيناء كمـــا ذكرت مجلة « نيوزويك » فى ٢٠ نوفمـــبر ، بل ولعب الدور الرئيسى فى الهجوم الاسرائيلى (كما قررت جريدة « المـــانشستر جارديان » بعد ذلك) .

● فى صباح ٣٠ اكتوبر اجتمع انطونى ايدن رئيس وزراء بريطـــانيا مع جى موليبه رئيس الوزراء الفرنسى حيث اتفقا على ارسال انذارهمـــا الى كل من مصر واسرائيل (كذا) ! .. ويتضمن المطالبة بسحب القوات الى عشرة أميال عن قناة السويس مع طلب موافقـــة مصر على احتـــلال كل من فرنســـا وانجلترا للمواقع الرئيســـية فى مدن القنـــاة الثلاث .. بور سعيد ، والاسماعيلية ، والسويس !! وكانت مهلة الانذار ١٢ ساعة منذ تسليمه **(سلم فى الساعة الرابعة من يوم ٣٠ أكتوبر) .**

.. وبالفعل ــ ووفق المخطط الموضوع ــ سارعت اسرائيل بالموافقة على طلب توقف القوات على مسافة ١٠ أميال من قناة السويس ..

.. أما مصر .. قيادة وشعبا .. فقد كان ردها على ذلك الانذار الصفيق كلمة واحدة .. «حنحارب » ..

.. وابتدأت معركة التحـــدى ..

ان الشعب المنحدر منك
هو سليل القوة والزهو والبسالة
أبدا .. ما من ملك استطاع انيبسط
عليك ظل نفوذه
أبدا .. ما من دخيل استطاع ان يمد
عليك جناح سلطانه !

« بابلونيرودا »

مصر .. تتصدى للعدوان

● التصــدى العسكرى ..

دون الدخول فى أية تفاصيل فى هذا المجال .. فانه لا يمكن لأيــة قوة مهما كان تقييمها لمعــركة ١٩٥٦ أن تنكر على أبنـــاء مصر الأبطال فى القوات المسلحة فى تأكيد دورهم التاريخى فى نتيجتين أساسيتين من نتائج هــذه المعركة :

الأولى — افشال خطة العدوان :

● لم يتحقق للعدوان ما كان يأمله — وما صرح به انطونى هيــد وزير الحربية الانجليزى — من أن احتلال مصر سيتم خـلال ٢٤ ساعة من بدء العــدوان .

● لم يتحقق للعدوان ما كان يخطط له من حصر وابادة القـــوات المسلحة فى سيناء .

● لم يتمكن العدوان من تنفيذ مرمى أساسى من مراميه — وضعــه بوضوح فى الانذار الانجليزى — الفرنسى لمصر ، وهو احتــلال السويس والاسماعيلية .

الثانية — تقـديم بطولات وتضحيات خارقة ، لا يمكن حصرها بطبيعة الحال ، ولكن كنمــاذج مشرفة :

● ضرب « جان بار » : قام ضابطان من ضباط الأسطول المصرى ، بعملية بطولية بقيادتهما لاحدى زوارق الطوربيد مهاجمين البارجة الفرنسية « جان بار » .. مضحيين بحياتهما من أجل تنفيذ الهــدف القتــالى ضــد هــذه البارجة التى قامت بعملية قصف مدفعى وحشى على بور سعيد .

● معركة كبريت : هاجم ثلاثة طيارين بطائراتهم ثمــانى طائرات للعــدو فأسقطوا منهــا ثلاثة واضطرت الباقية للفرار .

● صمود شرم الشيخ : قاومت الكتيبة المصرية هناك — عند مدخل خليج العقبة — مدة سبعة أيام مقاومة ضارية محتفظة بمواقعها أمام قوات العدو التى تفوقها — سلاحا وجنودا — عدة أضعاف .

● **تصدى الحكومة والقيادة السياسية :**

لم يكن تصدى جمال عبد الناصر والقيادة السياسية للعدوان مجرد تصد حكومى لعدوان .. بقدر ما كان تصديا من ثورة ٢٣ يوليو لأكبر تحد واجهته منذ قيامها .

ومن هنا كان موقفها الحازم والصلب فى مواجهة العدوان :

● الرفض الحازم للانذار البريطانى — الفرنسى ، ووضع قضية صد العدوان فى أيدى أصحابها الحقيقيين .. كل الجماهير الشعبية .

● مصادرة الشركات الانجليزيه والفرنسية فى مصر وخاصةمؤسسات البترول .

● تجميد أموال البنوك الانجليزية والفرنسية فى مصر .

● اعلان التعبئة العامة .

● التحالف مع كل القوى السياسية الوطنية فى صد العدوان الاستعمارى .

ح نحارب ..

صدقيني يابهيه
احنا ماسبناش بهوت
واحنا فيها
لسه فيها يا بهيه
واحنا حتى ف بور سعيد
الرصاصة هيه هيه
والزناد والبندقية
والصباع
اللى داس فوق الزناد
هو هو

« نجيب سرور »

كان ادراك جماهير الشعب المصرى للعدوان وابعاده وأساليب النضال ضده ، على أعلى مستوى من التقدم والوعى السياسى والتنظيمى.

.. ففور العدوان ــ وكنتيجة لتوقع القوى الثورية والوطنية له منذ قرار التأميم فى ٢٦ يوليو ــ تحول كل مصنع ، وكل حقل ، وكل كلية .. الى معسكر للتدريب على السلاح ، أو لجنة لحماية الجبهة الداخلية ، أو كتيبة من كتائب التحرير ...

كان الشعب يدرك جيدا أن هذه المعركة ليست مجرد معركة حربية على العسكريين أن يخوضوها وعليه أن يؤيدهم ويؤازرهم ..

.. ولكنه كان يعى تماما ..

● أن المستهدف بالعدوان ... حقه فى الحرية .

● أن المستهدف بالعدوان ... أمله فى التصنيع الثقيل والاقتصاد الوطنى .

● أن المستهدف بالعدوان ... نضاله من أجل اصلاح زراعى حقيقى وجذرى .

● أن المستهدف بالعدوان ... حلمه بالعدالة الاجتماعية .

ومن هنا كانت استراتيجية الشعب فى المعركة .. قليلة الكلمات ، عظيمة المحتوى ..

« ليست معركة جيش فحسب ، ليست معركة حكومة فحسب ، بل هى معركة شعب بأسره .. بتاريخه .. بأصالته .. بأحــلامه فى مصر المستقبل التى يحيا فيها الانسان فى ظل التحـــرر الوطنى ، والحـــرية السياسية ، والعدالة الاجتماعية ..

لذا يجب حصر — وحصـــار — العدوان فى بور سعيد ، وهزيمته داخلهــا » .

وفى أيام قلائل :

● تدرب مالا يقل عن نصف مليون فرد — من شباب ورجال ونساء — على حمل السلاح واستخدامه فى صد العدوان .

● تشكلت عشرات من المعسكرات فى المدن والأقاليم بهــدف دعم حركة النضال الشعبى العسكرى فى بور سعيد أو لحماية الجبهة الداخلية من أى محاولات تخريبية .

● انشئت لجان الوعى السياسى فى كل مدن واقاليم مصر .. بهدف المتابعة السياسية للمعركة ودعم الجبهة الوطنية الداخلية .

.. وباختصار .. تحولت مصر كلها .. الى كتيبة واحدة شعارها « قبول التحــدى » ، وهدفها « هزيمة العدوان » .

واذا لم يكن لى شرف النضال على اسوارك
فانى ، لمجــدك ،
أترك هذه القذيفة الكالحة ..
هذه الاغنية ، اغنية حبك .!

« بابلونيرودا »

دور الطبقة العاملة المصرية فى المعركة

ليس من قبيل الصدفة أن تكون الطبقة العــاملة فى طليعة القوى الشعبية المناضلة ضد الاستعمار اينما وجـد . وان يكون لها فى مقاومته مواقف شديدة الثبات ، شديدة الوعى . فالطبقة العاملة تدرك ـــ بوضوح رؤية كاملة . أن حقوقها كطبقة منتجة لا يمكن أن تحصل عليها الا فى ظل الاستقلال .. السياسى والاقتصــادى ، وان الاستعمار ـــ بكافة صــوره ووسائله ـــ لابد له أن يكون العدو الأول لهــا فى سبيل حقوقها الحيوية .. فى العمــل ، والتنظيم بل والحياة نفسها . ومن هنا انفردت الطبقة العاملة بتوحد موقفها الوطنى ـــ بمعنى الدفاع عن مقدسات ومقومات تاريخهــا ووطنها وشــعبها ضد القوى الاستعمارية المعادية ـــ مع موقفها الاجتماعى والطبقى ـــ بمعنى الدفاع عن مصالهــا الحيوية باعتبارهــا قوة الانتاج الأساسية فى المجتمع ، لتشكل فى النهاية جبهة صلبة ـــ على مدى التاريخ ـــ ضد اى غزو أو عدوان أو استعمار .

ولا يمكن للتاريخ ان ينسى الموقف البطولى للعمال المصريين فى كافة معــارك وطنهم ضد الاستعمار .. فى ثورة ١٩١٩ ، وعند اشتعال الحركة الوطنية عام ١٩٣٥ ، وفى أيام النضــال الشعبى الخالد عام ١٩٤٦ ، وفى حركة المقــاومة ضد الاستعمار الانجليزى عام ١٩٥١ .

وبادراك واع وحساس من جانب الطبقة العاملة المصرية فانهــا ـــ فور تأميم قناة السويس وانتشار ضباب التهديدات الاستعمارية ـــ كانت تعد قواها وتقف على اهبة الاستعداد لاى مؤامرة استعمارية تستهدف

اجهاض هـــذا المكسب الوطنى الكبير ، باسترداد الشعب لقناله ووضع مقدراتهـــا السياسية والاقتصادية فى يده ..

زملاؤنا ومواطنونا .. ان واجبنا يحتم علينا ان نقود هـــــذه الحركة بكل قوة وشجاعة ، لانها بالنسبة للطبقـــــة العاملة معركة الحرية والخلاص . فنحن العمال اكثر الناس ارتبـــــاطا بالحـــرية والسلام . فاذا لم تتحقق الحرية لبلادنا ، فلن تكون لنا حـــرية فى عملنا . سيسخرنا الاستعمار .. سيمتص دماءنا .. سنكد ونكدح، وتغنم الاحتكارات الاجنبية » .

من بيان نقابة عمال ومستخدمى شركة مصر لغزل النسيج الرفيع بكفر الدوار .

ويمكن لنـــا أن نحدد هـــذا الدور المتميز للطبقة العاملة المصرية فى المعركة ، من خـــلال ثلاث محاور :

- **النضال على الجبهة العسكرية**
- **النضال فى الجبهة الداخليـــة**
- **تضـــامن العمال العرب وعمال العـــالم معها .**

اولا ــ النضال على الجبهة العسكرية :

- عمال شبرا الخيمة : انشأوا معسكرا للتدريب العسكرى فى قصر محمد على ، تم من خلاله تدريب الالوف من عمال المنطقة الذين أخذ كل منهم موقعه بعـــد ذلك سواء فى جيش التحرير أو الحرس الوطنى أو المقاومة الشعبية .. وذهب مئات منهم الى ميدان المعركة .

- عمال شركة الغزل الاهلية بالاسكندرية : ذهب منهم الى الميدان اكثر من ٥٠٠ عامل استشهد منهم أربعة أبطال .

- عمال كفر الدوار : تم تدريب حوالى ٤ر٥٠٠ عامل كمقاتلين وذهب العديد منهم الى خط النـــار .

واذا كانت هذه مجرد امثلة محددة ، فان الآلاف من عمال مصر .. فى كافة المحافظات والمواقع .. صناعيين وزراعيين .. كانوا من أبرز القوى المناضلة فى المعركة ، وقدموا الكثيرين من الشهداء .

ولعل الحاج على شلبى الخولى رئيس نقـــابة سائقى اللنشـــات ببور سعيد لنموذج حقيقى لبطولة الطبقة العاملة ــ ووعيها ــ فى العداء للاستعمار :

فقد كان مناضلا نقابيا .. تحمل الكثير من العنت من أجل قيام نقابة سائقى اللنشات . وكان مناضلا وطنيا .. كأسمى ما يكون النضال ، فقد كان احدرؤساء لجان المقاومة الشعبية ببور سعيد واستمر يخوض المعركة ببسالة حتى استشهد — مع شقيقه — وهما يدافعان عن كرامة مدينتهما العزيزة . لم يكن ذلك أول موقف لعلى شلبى ضد الاستعمار ، فقد كان قائدا ومنظما لحركة مقاطعة السفن الهولندية عام ١٩٤٧ تضامنا مع نضال الشعب الأندونيسى ، كما أنه لعب دورا كبيرا فى مقاطعة السفن الفرنسية تضامنا مع نضال الشعب الجزائرى الشقيق .

فقد كان يدرك — بوعى كامل — ان الاستعمار مهما تباينت أشكاله وأعلامه واحد .. وكان يدرك ايضا أن الشعوب .. كل الشعوب .. يجب أن تتضامن معا من أجل غد مشرق .. مليىء بالعدالة والحرية والسلام .

ثانيا — النضال على الجبهة الداخلية :

١ — كشف ابعاد المؤامرة الاستعمارية :

قامت الحركة النقابية والعمالية المصرية باصدار العديد من البيانات لكشف أبعاد العدوان الاستعمارى ، وأهدافه ، وواجب الحركة العمالية والشعب المصرى كله تجاهه .

وحتى قبل العدوان — وامام الشعور بالخطر من المؤامرات الاستعمارية — أصدر المؤتمر الدائم لنقابات عمال جمهورية مصر نداءا يوم ١٠ أغسطس مستنكرا فيه مؤتمر لندن الاستعمارى — الذى حدد لانعقاده يوم ١٦ أغسطس — مطالبا جميع عمال مصر بالتوقف عن العمل فى ذلك اليوم ، وأصدرت العديد من الاتحادات والنقابات العمالية نداءات مماثلة ، مما كان له اكبر الأثر اذ استجاب جميع العمال المصريين — بل جماهير الشعب المصرى — للنداء ، وتوقف العمل يوم ١٦ أغسطس تعبيرا من الطبقة العاملة المصرية عن كشفها للمؤامرة واستعدادها للمقاومة الوطنية .

واستمرت بيانات الطبقة العاملة تتوالى طوال المعركة كطلقات قوية فى صدر العدوان .. مدعمة لحركة النضال الشعبى على طول مصر وعرضها .. مؤازرة لصمود شعب بور سعيد الباسل .. محددة بوعى سياسى واجتماعى عال دور العمال فى المعركة .

٢ ــ زيادة الانتــاج :

فى مساء ٢٩ اكتوبر ــ وفور أن قامت اسرائيل بالعدوان على سيناء وغزة كمرحلة أولى للعــدوان الاستعمارى المبيت ــ أصدر اتحاد نقابات الغزل والنسيج بيانا هاما ، اكد به مدى مبادرة ووعى الطبقة العاملة .

ففى الوقت الذى أهاب فيه بالعمــال أن يتقدموا الى صفوف جيش التحرير مستميتين فى الدفاع عن وطنهم ، كان مدركا لأهمية زيادة الانتاج كواجب نضالى لا يقل أهمية ــ فى المعركة ــ عن حمل السلاح ..

« ان صناعتنا الوطنية هى الخط الخلفى لقواتنا الباسلة .. فليؤمن كل منكم وهو يعمل فى مصنعه انه يؤدى واجبا لا يقل عن زميله المجاهد فى الميــدان .

ان الاتحاد مؤمن بأن عجلة المصانع ستسير .. ستسير اقوى مما كانت . اننا مؤمنون أيها الزملاء أنكم ستواصلون الليل والنهار ولن تحس المصانع بأى نقص فى الانتاج مهما كان عدد المتطوعين » .

ولعل ما حدث فى منطقة كفر الدوار كان خير تنفيذ ثورى وخلاق لهــذا النداء الوطنى. فقد كانت نسبة الانتاج بالمصانع ــ قبل العدوان ــ ٩٩٪ ، أما بعد المعركة ــ ورغم تطوع اكثر من ثلث العمال للنضال فى الميدان ــ فقد وصلت نسبة الانتاج الى ١٢٥٪ .

٣ ــ حماية الجبهة الداخلية :

كان العمال المصريون مدركين تمامــا لخطورة مجال حماية الجبهــة الداخلية ، وضرورة تلاحم كل القوى الوطنية ــ مهما اختلفت أوضاعهم الطبقية ــ أمام العدو المشترك . وعبروا عن ذلك طوال المعركة ــ سواء فى بياناتهم أو فى مواقفهم الفعلية بتجميدهم لاى خلافات بينهم وبين أصحاب الاعمال ، واضعين مصلحة الوطن ــ فى ذلك الظرف التاريخى ــ فوق كل اعتبــار .

« أيها الزملاء .. انسوا مشاكلكم .. انسوا خلافاتكم .. وكونوا صفا واحدا ضد العصابات اليهودية وربيبها الاستعمار الانجلو ــ فرنسى .

.. ان الاتحاد ليهيب بالزملاء الذين يحمون صفوف الجبهة فى الداخل أن يكونوا على اهبة الاستعداد .. فلتعدوا فرقا لحماية مصانعنا .. لم يعد هنــاك مجال لمشكلة من جانب رب عمل وآخر .. ولم يعد هناك استفزاز

من جانب ضـــد الاخر .. فالواجب يحتم علينا جميعا أن نقف صفا واحدا فى معركة الحرية » .

من بيان اتحاد نقابات الغزل والنسيج فى ٢٩ أكتوبر

٤ ــ التبرعات النقــدية :

لم يكتف العمال المصريون بما قدموه من تضحيات فى الجبهة العسكرية والداخلية ، ولكنهم أيضا اقتطعوا من قروش اجورهم ومن اولادهم لكى يساهموا ماليا من اجل بور سعيد والمعــركة . وفى أيام قليــلة .. ومن قروشـهم المشبعة بالعرق والمعاناة ..

جنيهـــا

٢٠٠ر١١ من عمال كفر الدوار

٥٠٠ر٤ من عمال الغزل الأهلية بالاسكندرية

٥٠٠ر٣ من من عمال المنسوجات بالاسكندرية

٠٠٠ر١٥٠٠ من عمال سباهى

٠٠٠ر١٢٠٠ من نقابة الغزل والتريكو بالقـــاهرة

اجر يوم كامل من عمال مصنع كتان الشرق

اجر يوم كامل من عمال شركة المنيا والبحيرة

اجرنصفيوم من عمال شركة المناجم المصرية ــ الانجليزية

ثالثا ــ تضامن العمال العرب وعمال العالم مع الطبقة العاملة المصرية ومع الشعب المصرى .

فى ١٠ أغسطس ١٩٥٦ ــ ووسط جــو دولى مشـبع بالمؤامرات الاستعمارية ضد مصر ، انعقد المجلس التنفيذى للاتحــاد الدولى للعمال العرب ، حيث أصدر قراراته الثمانية التاريخية :

١ ــ أن يمنع العمال العرب البترول فى كافة البلدان العربية من أن تتسرب أى نقطة منه أو من مستخرجاته أو مشتقاته خارج حــدود الوطن العربى ، بكل الوســـائل .. ولو أدى الامر الى نسف وتدمير كافة الآلات والمنشآت فى حالة وقوع أى اعتداء على مصر .

٢ ــ مقاطعة شحن وتفريغ وتموين جميـــع سفن وطائرات الدول التى تعتدى على مصر أو تؤيد العدوان عليهـــا .

٣ — تدمير كافة المطارات والمنشآت الحربية والأجنبية فى الوطن العربى للحيلولة دون استخدامها للعدوان على مصر .

٤ — دعوة جميع العمال العرب للتطوع فى جيش التحرير الوطنى لرد أى عدوان يقع على مصر .

٥ — مطالبة الحكومات العربية بتجميد أموال وممتلكات الدول التى جمدت — أو قد تجمد — أموال وممتلكات مصر ، وكذلك سحب جميع أموالها وارصدتهـــا من مصارف تلك الدول .

٦ — مطالبة الدول العربية بدعوة دول مؤتمر باندونج لمؤتمر عالمى لاتخاذ قرارات ذات طابع دولى لتأييد مصر فى موقفها التاريخى .

٧ — اعلان الاضراب العام فى البلدان العربية يوم ١٦ أغسطس سنة ١٩٥٦ استنكارا لمؤتمر لندن وتعرضه لموضوع هو من صميم سيادة مصر على أراضيها .

٨ — توجيه نداءات الى الاتحادات النقابية الوطنية والمهنية والدولية لمؤازرة مصر فى موقفها .

وتكمن خطورة وأهمية هذه القرارات فى أنها لم تكن مجـــرد شعارات حماسية أو انشائية ، بل كانت تعبيرا حقيقيا وجادا عن نبض الملايين من أبناء الشعب العربى عامة وطبقته العاملة بشكل خاص مما كان منطقيا معه أن تتحول من قرارات الى مواقف نضالية كان لها أبلغ الأثر فى دعم الشعب المصرى ضد المؤامرة الاستعمارية ..

● نفـــذ العمال العرب قرار الاضراب المحـــدد له يوم ١٦ أغسطس بشكل جماعى رائع ، عبر عنه اتحاد العمال العرب فى بيانه الموجه الى أبنائه فور العدوان على مصر .

« ان اضرابكم الذى شمل وطنكم من الخليج العربى حتى شاطىء الأطلسى ، قد زعزع كيان الدول الكبرى التى تحسب أنها لا تزال قـــادرة على تقرير مصائر الشعوب الطامحة الى الحرية ، وقد عرف العالم أجمع — بهـــذاالاضراب — ان الأمة العربية اليوم غيرها بالأمس وان ما يصيب أى جزء منها ، انما يصيب كل الوطن العربى » .

● فور العدوان على مصر خرج عمـــال السودان فى موكب ضخم يتقدمه أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد وسلموا لمجلس الوزراء السودانى

مذكرة تحمل مطالبهم التى تتضمن قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا واغلاق المطارات والموانىء أمام سفن وطائرات العدو .. وقام عمال وموظفو المطار وعمال شركات الطيران باضراب لمدة أربعة أيام ورفضوا ارشاد الطائرات الانجليزية والفرنسية ، وافتتح الاتحاد فى السودان مركزا للتطوع والتدريب على السلاح .

● قام عمال ليبيا بضرب مطار ادريس الأول ، وهو مطار انجليزى بطرابلس الغرب ، كما دمر عمال بنغازى مخازن البترول وقاطعوا باخرة محملة بالأسلحة كانت قادمة من أوربا الى بنغازى ولم يقدموا لها أى مساعدة .

● وفى الأردن قام العمال بنسف انابيب البترول ووجه رئيس اتحاد العمال الأردنيين نداء الى العمال من محطة الاذاعة الحكومية دعاهم فيه الى تنفيذ قرارات الاتحاد .

● وفى العراق رفض العمال تموين الدول المعتدية بالبترول وطالبوا المسئولين العراقيين بمنع البترول عن الأعداء وانذروهم بتدمير الآبار اذا لم ينفذ هذا المطلب فورا .

● كما قام العمال السوريون بنسف محطات ضخ البترول الواقعة على الأنابيب التى توصل بترول العراق الى مينائى طرابلس وبانياس .

● وفى عدن — الواقعة آنذاك تحت الحماية البريطانية — قام العمال فى مقدمة الحركة الوطنية هناك باشعال النيران فى مؤسسات النفط وفى ثكنات القوات الانجليزية .

● كذلك اتخذ العمال فى السعودية والكويت والبحرين مواقف مماثلة بالنسبة لحرمان الأعداء من بترول العرب . كما قاموا فى جميع انحاء الأمة العربية .. تونس .. قطر .. الجزائر .. المغرب بمواقف بطولية لمناصرة ودعم نضال الشعب المصرى .

* * *

وعلى مستوى تضامن الطبقة العاملة العالمية مع الطبقة العاملة المصرية ، والشعب المصرى ضد العدوان الاستعمارى .. فقد كان نموذجا رائعا .. لوحدة الطبقة العاملة .. ضد أعداء التحرر والسلام .

× ففى انجلترا وفرنسا : كان وعى الطبقة العاملة عاليا ، مدركا أن بلادهما لا تخوض حربا عادلة (كمقاومة النازى فى الحرب العالمية الثانية) ولكنها تشن هجوما عدوانيا على شعب مناضل كل جريمته أنه حاول انتزاع سيادته وحقوقه الوطنية .

ومن هنا .. ومن ادراكهم لأن حكوماتهم — ومن ورائها من احتكارات عالمية — تحاول أن تمارس نفس الاستغلال — الواقع عليهم فى بلادهم — بصورة أشدعلى عمال وشعب مصر .

● وقف سكرتير اتحاد النقابات البريطانية يدين العدوان ويطالب حكومته — باسم مائة وعشرة آلاف عامل وقفه فورا عن مصر . كما قامت الجمعيات التعاونية البريطانية — التى تضم أكثر من مليون عضو — باستنكار العدوان .

وقام العمال بالعديد من الاضرابات من أجل الضغط على حكومتهم فى اتجاه وقف العدوان .

● وفى فرنسا اضرب عمال مصانع الطائرات ومحطات القوى الكهربائية ومصانع السفن وعمال المناجم وعمال البلدية احتجاجا على العدوان وتضامنا مع العمال المصريين والشعب المصرى كله فى صموده ضده .

× وفى كل انحاء العالم ظهرت صور عظيمة لتضامن الطبقة العاملة العالمية معنا :

● قام عمال الصين بالعمل ثمانى ساعات اضافية من أجل مصر .

● ومن ايطاليا ارسل الاتحاد الدولى لنقابات النسيج والملابس برقية تأييد لرئيس اتحاد عمال الغزل والنسيج بجمهورية مصر تتضمن أن خمسة مليون هم اعضاء الاتحاد يعلنون تضامنهم مع عمال النسيج ومع الشعب المصرى كله ضد العدوان .

● كما اعلن رئيس اتحاد العمال الألمانى باسم خمسة مليون واربعمائة الف عامل تضامن العمال الألمان والشعب الألمانى كله مع الشعب المصرى .

● كما أعلن اتحاد نقابات العمال الكورى تأييده لكفـــاح شعبنـــا العـــادل معلنا ان هـــذا العدوان ليس فقط ضد الشعب المصرى بل ضد المثل العليا لمئات الملايين من الناس فى جميع انحاء العالم .

● ولم تكتف الطبقة العـــاملة السوفيتية بالتأييد السياسى بل قرر العمال العمل ساعات اضافية لصالح مصر وارسلت عن طريق منـــدوب الصليب الاحمر السوفيتى هدية الطبقة العاملة للشـــعب المصرى وكانت عبارة عن ٣٠٠٠٫ طن قمح ومستشفى كامل المعدات يسع ٣٠٠ سرير و ١٠ سيارات اسعاف وكميات من الادوية والاغذية المحفوظة .

× واذا كان ما سبق مجرد أمثة لتضامن عمال العـــالم مع عمـــال مصر وشعبهـــا ، فانه يمكن القول أن جميع عمال العالم كانوا سندا ودعما لشعبنا فى معركته البطولية ، وكان موقف الاتحاد العالمى للنقابات مجسدا لذلك التضامن بكافة صوره السياسية ، والتطوعية ، والمـــالية ، مؤكدا أن النضـــال العـــادل من أجـــل الحرية .. له ملايين الاصدقاء والانصار فى العـــالم كله .

حين يقتل
من لم يكافح وحده
فالعدو لم ينتصر بعد .!

« برتولد بريخت »

هـــذا الكتـــاب
مـلك الأستاذ الدكتـــور
رمـــزى زكـــى بطـــرس

العـــالم .. كان معنـــا

اولا ــ العـــالم العربى :

● اذا كنا قد عددنا مواقف العمال العرب من منـــاصرة الشعب المصرى فى نضاله ضد العدوان فلا ريب أن ذلك لم يكن بمعزل عن موقف الشعب العربى كله ــ بطبقاته وفئاته ــ المعادية للاستعمار ، والتى جعلت معركة ١٩٥٦ من قضية الوحـــدة العربية ــ كتتويج لتضـــامن ، بل لوحدة الشعب العربى ــ قضية هامة ونضالية وملحة .

● وبالنسبة للدول والحكومات ــ فأمام حركة المد الوطنى العـــربى الجارف آنذاك ، وكرد على هذا العدوان الغادر وما قام به من بشـــاعات غير انسانية .. سواء فى بور سعيد أو فى سيناء وقطاع غزة ــ اجمعت الدول العربية ووفقا لميثاق الضمان الجماعى على عرض مساعدة قواتها المسلحة لمصر ، وقطعت علاقاتها مع الدولتين المعتديتين ، ومنعت بعضها ــ رسميا ــ ارسال نفطها الى انجلترا وفرنسا كالسعودية . كما اتخذت دول اخرى قرارات هامة فى اتجاه رد الضربة الى المعتدين كالقرار الذى اصدرته سوريا بالغاء الاتفاقات المنعقدة بينها وبين الشركات الانجليزية والفرنسية والتى تمس سيادة بلادهـــا ..

وهـــكذا .. وبمستويات مختلفة .. لم تتخلف دولة عربية واحدة عن ان يكون لها دورها فى المعركة .. حتى العميل نورى السعيد لم يتمكن امام المد الوطنى والثورى فى بلاده الا أن يستنكر العدوان .

ثانيا ـ المعسكر الاشتراكى :

بالاضافة الى ما ورد ذكره فيما يتعلق بالحركة العمالية العالمية ، فقد كان المعسكر الاشتراكى كله .. سواء دوله الاوربية أو الأسيوية .. سندا قويا لحركة المقاومة المصرية ضد العدوان الاستعمارى ..

ومن ابتسار الأمور ان يحدد دور المعسكر الاشتراكى ـ فى هذا المجال ـ على عجالة .. ولكن على الاقل سنضع الخطوط العريضة لمواقف الاتحاد السوفيتى وباقى الدول الاشتراكية فى صد هذا العدوان .

● الدعم السياسى الكبير الذى قدمه الاتحاد السوفيتى والمعسكر الاشتراكى سواء من زاوية ادانة العدوان .. أو دعم المقاومة ضده .

ولاشك ان الثقل السياسى للاتحاد السوفيتى والمعسكر الاشتراكى كان يمثل صخرة كبرى فى وجه استمرار العدوان أو تماديه . وخاصة أن الاتحاد السوفيتى كان حريصا على أن تكون مواقفه غير مقتصرة على توجيه النداءات للمعتدين حول حب السلام ، بل قرارات تكفل اتخاذ مواقف ايجابية وعملية ملموسة قادرة على ردع العدوان الغادر على مصر .

ولعل الرسائل التى بعث بها الاتحاد السوفيتى الى حكومات الدول المعتدية الثلاث ـ والتى أطلقت عليها جماهير شعبنا الانذار السوفيتى ـ تضمنت حقيقة أن الاتحاد السوفيتى لن يكتفى بالادانة السياسية للمعتدين ولكنه ـ كما جاء فى هذه الرسائل ـ « ملىء بالعزم على اللجوء الى استخدام القوة من أجل سحق المعتدين واعادة السلام » مما كان له اثركبير ـ لا تستطيع اى قوة أن تنكره ـ فى هزيمة العدوان .

اما فى مجال دعم مقاومة الشعب المصرى :

فبالاضافة الى الدعم السياسى الكبير من جانب الاتحاد السوفيتى والصين وكافة الدول الاشتراكية كانت هناك ظاهرة التطوع الشعبى من المواطنين السوفييت والصينيين للنضال الى جانب الشعب المصرى .. فقد أبدى عشرات الألوف من السوفييت ـ من بينهم عدد كبير من الاحتياطى كطيارين ورجال ودبابات ومدفعية المكتسبين خبرة حربية فائقة منذ الحرب العالمية الثانية ـ رغبتهم فى النضال المشترك مع الجنود والمواطنين المصريين . واعلنت وكالة تاس السوفيتية فى ١١ نوفمبر أنه

« اذا واصل المعتدون اعمالهم السوداء ولم يسحبوا جيوشهم من الاراضى المصرية ، فان المتطوعين السوفييت سيسمح لهم بالتوجه الى مصر » .

كذلك أعلن ربع مليون صينى من حاملى مختلف خبرات وقدرات الشعب الصينى العظيم عن تطوعهم للنضال جنبا الى جنب مع ابناء الشعب المصرى الأحرار .

كان هـذا هو موقف كل دول المعسكر الاشتراكى بالاضافة الى تقديم كل منها كميات كبيرة من الهدايا الى الشعب المصرى كمشاركة نضالية معه فى المعركة الشريفة التى يخوضها ضد الاستعمار .

ثالثا ـ مجموعة الدول المستقلة حديثا :

كان الشعور الحقيقى الجارف وسط مجموعة الدول حديثة الاستقلال ، هو أن معركة بور سعيد هى معركتها .. وانه لو قدر للعدوان أن ينتصر فلن يكون نتيجة ذلك هزيمة مصر .. فحسب ، بل هزيمة الهند وأندونيسيا وبورما .. وكل الشعوب التى لم تحصل على استقلالها الا بعد أن قدمت قربانا له ملايين الشهداء على مدى أجيال متلاحقة ..

من أجل ذلك كان موقفها حازما ضد العدوان ومع نضال الشعب المصرى .. وقد عبر عن ذلك الرئيس الأندونيسى سوكارنو بقوله « ان نضال شعب مصر ، هو نضالنا . ان النضال ضد الاستعمار يجب أن يتم بجهود موحدة تبذلها جميع البلدان التى تدافع عن الحرية والاستقلال » .

كما اكد الرئيس الهندى نهرو « أن البلدان المستقلة فى آسيا وأفريقيا لا تطيق صبرا على مثل هـذه الاعمال .

وبالفعل فقـد قدمت كل هـذه الدول اقصى ما يمكنها من جهود سياسية ودبلوماسية ومعونات شعبية ومتطوعين بمئات الآلاف على استعداد لخوض المعركة مع الشعب المصرى .

رابعا ـ المنظمات الدولية :

لم تحظ قضية باهتمام عالمى كما حظيت قضية العدوان على مصر التى كانت محل اهتمام كبير من جانب مجلس الامن وهيئة الأمم ، سواء من حيث السرعة فى الانعقاد لمناقشة العدوان أو من حيث الأغلبية الساحقة من دول العـالم ـ مع اختلاف مواقفها السياسية العامة ـ التى ادانت هذا العدوان ووقفت بجانب حق مصر فى سيادتها الوطنية .

ففى جلسة مجلس الأمن التى عقدت فور هجوم اسرائيل على سيناء . صدر قرار بالاغلبية يطلب وقف العدوان وانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى المصرية دون ابطاء والدعوة الى الامتناع عن استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ولكن انجلترا وفرنسا — اللتان صوتتا ضده — استخدمتا أيضا حق الفيتو ضد القرار ولكنهما لم تتمكنا من اعاقة عقد دورة استثنائية للجمعية العمومية للنظر فى أمر العدوان . وعقدت الجمعية العمومية فى أول نوفمبر — رغم محاولات القوى الاستعمارية — حيث أدان اغلبية مندوبى الدول العدوان وطالبوا بوقف اطلاق النار وسحب القوات فورا . وكان عدد المصوتين مع هذا القرار ٦٤ من مجموع ٧٥ دولة امتنع مندوبو ٦ منها عن التصويت ، وصوت ٥ ضد هذا القرار .. وكان منهم بطبيعة الحال اسرائيل المعتدية وفرنسا وانجلترا — اللتان كانتا على أهبة العدوان .

● ثم صدر قراران آخران فور مناقشات يومى ٤ ، ٧ نوفمبر يقضيان — بتصويت الأغلبية الساحقة لدول العالم — بادانة العدوان وطلب سحب قواته فورا .

.. وهكذا .. فان العالم كله — ما عدا القوى الاستعمارية والصهيونية والاحتكارات الأمريكية والعالمية — كان معنا .

حقيقة الموقف الأمريكى :

من القضايا التى شغلت الراى العام المحلى والعالمى كثيرا موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثى على مصر . فالدعاية الامريكية ومن يشايعها تزعم أن الادارة الامريكية لم تكن على علم بهذا العدوان ولم تؤيده عندما قامت به اسرائيل والدولتان الغربيتان ، بل على العكس أدانته وعملت على انسحاب القوات المعتدية من مصر ..

.. ولكن هل هذه هى حقيقة الموقف الأمريكى من العدوان ؟

اولا : بالتأكيد كانت أمريكا تعلم بالعدوان قبل وقوعه ، بل كانت تهدد به . ولاشك أن تصريح جون فوستر دلاس وزير الخارجية الأمريكية آنذاك فى المؤتمر الصحفى المنعقد مساء ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٦ الذى قال فيه بالنص « عسير على أن أتصور مصر تؤمم قناة السويس دون تحمل العواقب » .. يؤكد أن الادارة الأمريكة كانت — على الأقل — تعلم بالعدوان قبل وقوعه ... وتتنبأ به !!! ويؤكد هذا العديد من التصريحات للكثير من المسئولين الامريكيين فى الصحف الامريكية قبل العدوان على مصر . أما جريدة « ديلى نيوز » فتحسم هذا الموقف بأن تقرر ان

جهاز المخابرات المركزية الأمريكية قد احاط البيت الأبيض بالهجوم المقرر شنه على مصر قبل وقوعه كما يؤكد ذلك التصريح الذى سبق لنا ذكره عن مجلة « يونايتد ستيت أندورلد ريبورت » الامريكية فى ١٧ اغسطس سنة ١٩٥٦ والذى ورد به المخطط التفصيلى للعدوان .

ثانيا : انجلترا وفرنسا عضوان فى حلف شمال الاطلنطى الذى تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية والذى لم يعد مجالا للجدل ان طائراته ـ حتى التى تحمل شارته ـ استخدمت فى العدوان على مصر ولكن القضية ـ كما كتبت جريدة « الديلى تيلجراف آند مورننج بوست » الانجليزية ـ ليست موضوع طائرات فقط بل انه ـ كما تقول هذه الجريدة فى آخر نوفمبر سنة ١٩٥٦ ـ لم يكن قط باستطاعة انجلترا أو فرنسا أن تجرؤ على القيام بعملياتها لولا النظام الدفاعى لحلف شمال الاطلنطى .

ثالثا : بماذا يمكن تبرير ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من ترحل رعاياها من مصر يوم ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٥٦ (أى قبل العدوان بثلاثة أيام) ؟ !!

رابعا : لماذا هددت وزارة الحربية الأمريكية الاتحاد السوفيتى اذا حاول مساعدة مصر عسكريا لوقف العدوان .. اذا كانت حقيقة ضد هذا العدوان ؟ !!

ان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من عدوان سنة ١٩٥٦ انما ينبع من المنطلقات الثلاث لسياستها تجاه الشرق الاوسط فى تلك المرحلة ويمكن أن نلخص هذه المنطلقات فيما يلى :

١ ـ الحلول الامريكى ـ بمظاهره الحديثة ـ محل الامبراطوريات الاستعمارية ـ بأشكالها القديمة ـ بعد أن فشلت الادارة الأمريكية فى محاولة المحافظة على المستعمرات التقليدية والسيطرة عليها من خلال السيطرة على كل من انجلترا وفرنسا وغيرها من الدول الاستعمارية التقليدية وقد أوضح ذلك بشكل جيد مراسل صحيفة « كريستان مونتير » اثناء شرحه وتحليله للاحكام التى كانت توجه صانعى السياسة الامريكية انذاك .

٢ ـ المحافظة على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على بترول الشرق الاوسط .. وقد كتبت جريدة « صنداى تايمز » فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٦ « ان السياسة الامريكية واقعة تحت سيطرة وكلاء شركات البترول وهدفها يتلخص فى احلال النفوذ والمصالح الاقتصادية

الامريكية بصورة تامة محل النفوذ الانجليزى والمصالح الاقتصادية الانجليزية فى الشرق الاوسط » .

كما يؤكد ذلك بشكل اكثر صراحة وواقعية « ماكس ثورن برج » احد اقطاب شركة « استاندرد أويل » عندما يطالب الادارة الامريكية بالتركيز بالدرجة الأولى على مصر حيث أنه « من وجهة نظر اهداف سياستنا القومية ، ليست القيادة الحالية فى مصر كما نريد . واذا كان الأمر كذلك فيجب أن نتجه الى تغيير الاتجاه الذى سارت فيه » !!

٣ ــ تصفية أنظمة الحكم الوطنية واحباط الظواهر الدولية ذات الصبغة المعادية للاستعمار (كدول باندونج ، حركة الحياد الايجابى ، نمو حركة القومية العربية ، حركة التضامن بين الدول الحديثة الاستقلال فيما سمى بحركة عدم الانحياز ...) .

ومن هنا يمكن أن نفهم حقيقة الدور الامريكى بالنسبة لمعركة سنة ٥٦ بدءا من محاولة « دلاس » لتدويل القناة ــ بعد تأميمها ــ وفشله فى ذلك الى الموافقة الشكلية على مشروعات قرارات هيئة الأمم المتحدة بانسحاب الجيوش المعتدية دون الموافقة على وصف ما قامت به قوى العدوان الثلاثى « بالعدوانية » واصرار أمريكا على أن يقتصر الموقف الدولى ــ من خلال هيئة الأمم ــ على نداءات عاطفية للمعتدين حول السلام وضرورته. مما دفع جريدة نيويورك تايمز ــ بعد صدور قرارات الادانة من الأمم المتحدة ــ الى أن تحدد « أن ما أثار قلق واشنطن بوجه خاص هو امكان أن تتخذ الجمعية العمومية قرارا أشد حزما مما كانت تريده أمريكا » .

وانهزم العدوان الثلاثى .. واتضح موقف كل القوى .. وفور انسحاب قوى العدوان اتخذت الادارة الأمريكية قرارين هما بالتأكيد يقطعا أى شك فى موقفها الحقيقى ..

أولهما : تقديم حجم كبير من المساعدات للدول الثلاث المعتدية ! ..

وثانيهما : التقدم بما سمى « مشروع ايزنهاور لملء الفراغ » الذى كانت تهدف من ورائه الولايات المتحدة الى تحقيق ما لم يحققه العدوان بالسيطرة على مقدرات المنطقة .

لم اقايض منزلى
بالفندق الفخم الجديد
لم اقايض زهرة البر بازهار الورق
لم اقايض غرتى بالقبعة ...

« سميح القاسم »

بور سعيد .. بطلة الصمـــود

كم برز من خبرات .. وكم قـــدم من تضحيات وبطولات على امتداد ايام المعركة ، وفى مساحة كل شبر من مصر ، وبعمق التاريخ الطويل لنضال الشعب المصرى منذ هزم الهكسوس منـــذ آلاف السنين مرسخا قاعدة **« ان مصر مقـــبرة للغـــزاة »** .

.. وكانت بور سعيد المناضلة .. الصامدة .. هى التجسيد الحى لكل هـــذه الخبرات والتضحيات والبطولات ..

وهــــذا ما سوف نتركه لوثيقتين عزيزتين على كل من عاصر هـــــذه الأيام الرائعة من تاريخنـــا الوطنى .

الأولى : هى كتيب « أيام الانتصار » الذى أصدره المناضلان أحمـــد الرفاعى وعبد المنعم شتلا ـــ اللذان كان لهمـــا شرف الاسهام فى خوض وقيـــادة المعركة مع أبناء بور سعيد البواسل .

الثانية : جريدة « الانتصار » التى كانت تصدرها ـــ خلال المعركة ـــ الجبهة المتحـــدة للمقاومة الشعبية ببور سعيد ليؤكد بهـــا البطل خلاف وزملاؤه البواسل من محرريها .. انهم كما حولوا الطلقة الى كلمة تهـــز أسماع العالم كله .. فهم أيضا قادرون على تحويل الكلمة الى طلقة قوية راعدة فى صدر العدوان والاستعمار وكل أعداء الانسان .



أيام الانتصار

أحمد رفاعى
عبد المنعم شتلة



مقـــدمة

يصدر هـــذا الكتاب بمناسبة مرور عام على هزيمة القوات الانجليزية والفرنسية والاسرائيلية فى بور سعيد .

● ففى العام المـــاضى كانت الولايات المتحدة الامريكية تقف خلف هذا

العدوان وتعطف عليه ، وحاولت تضليل الشعوب العربية ، بأنهـــا بعيدة عن العدوان وغير راضية عن استخدام القوة المسلحة فى الشرق الاوسط .

واليوم تظهر السياسة الامريكية الاستعمارية أكثر وضوحا فهى تهدد الشعب السورى بأسطولها السادس وتستخدم حكومة مندريس المتأمركة كمخلب قط للعدوان .

● وفى العام المـــاضى طلب الاتحاد السوفيتى من الولايات المتحدة أن تشترك معه فى ايقاف الاعتداء ، ولمـــا رفضت ، أصدر انذاره المشهور .

واليوم يقف الاتحاد السوفيتى ليحذر المغامرين الامريكان وعملائهم من عاقبة الاعتداء على استقلال سوريا .

● وفى العام المـــاضى هبت الشعوب العربية عن بكرة أبيها مؤيدة الشعب المصرى ، فالعدوان على مصر عدوان على سوريا وعلى كل البلاد العربيـــة .

واليوم تزداد وحدة الشعوب قوة وتضامنا فى الدفاع عن استقلال

سوريا وتنمية القومية العربية . فالعدوان على سوريا عدوان على مصر وعلى كل البلدان العربيـــة .

● وفى العــام المــاضى كان النضال البطولى للشعب البور سعيدى والتضامن الرائع بين طبقات الشعب وفئاته المختلفـــة ... بين الشعب والجيش ... بين لجان المقاومة الشعبية وجيش التحرير والحرس الوطنى واللجان السودانية واليونانية التى تمثل الجبهة المتحدة للشعبالمصرى ضد العــدوان ■

واليوم نحتاج الى مزيد من هذا التضامن الرائع لنشد ازر الشعب السورى فى دفاعه عن أراضيه فموقف حكومتنا الوطنى وارسالها الفرق من الجيش الى سوريا يحتاج الى سند شعبى ..

اننا نهيب بكل مواطن أن يتطوع للدفاع عن سوريا من خلال المنظمات النقابية والتعاونية والثقافيـــة .. عن طريق الحرس الوطنى وجيش التحرير .

فالى الامام فنحن العرب ومعنا شعوب العالم لدينا القــدرة على انزال هزيمة جديدة بقوى الاستعمار والعدوان اذا ما فكرت فى العدوان على الشعب السورى .

دار الديمقراطية الجديدة

كلمـــة تقـــدير

ان الكفاح المشرق الذى يبرزه هذا الكتاب والتاريخ المشرف الذى يحويه .. ليس من صنع افراد معينين .. انما هو تســجيل متواضـــع لصفحة خالدة من كفـــاح شعب بور سعيد .

ومن بين صفوف شعب بور سعيد العمـــلاق برزت فى المعركة عناصر قائدة ظلت جنودا مجهولة — وما زالت قانعة بدورها بعيدا عن الاضواء .

ولكننا مع ذلك ، ورغم شعورنا بأن هـــذا المجال أضيق من أن يشمل كل الاسماء الابية التى ساهمت بكل بطولة فى المعركة نود أن نذكر بالتقدير المناضلين ابراهيم هاجوج واحمد شوقى وصـــالح دهب وكامل جليـــل .

احمد الرفاعى

عبد المنعم شتلا

العـــدوان الثـــلاثى

لم يكن العدوان الثلاثى على مصر الا حلقة من سلسلة طويلة من المؤامرات ، يريد بهـا الاستعمار أن يسترد مجده فى بلد اجمع على التخلص منه ومن آثاره ، ولم تكن مقاومة شعب مصر وشعب بور سعيد بالذات الا مفخرة من انتصارات الشعوب التى سجلتها على الاستعمار .

ولن أتعرض هنا فى هـذا الكتاب لعمليات العـدوان بالطـائرات والاساطيل ، فقد أفاضت فيها الصحف والاذاعة حينذاك ، وأوضحتهـا البلاغات الحربية ، وانمـا سأتعرض للمقاومة الشعبية فى بور سعـيد أثناء العدوان ، كتجربة عشتها ولمستها فى المعركة مع ابناء بور سعيد .

ولن يتسع هـذا الكتاب لسرد عشرات الحوادث البطولية التى قام بهـا ابناء بور سعيد البواسل والتى ستظل مفخرة لنا الى الابد ، ، ولكن مجموعة الوثائق المرفقة مع هذا الكتاب ستسطر جانبا من اعمالهم المجيدة وستتيح للقارىء أن يكون رأيه ، فالحقيقة الواضحة الصريحة هى المستمدة من الواقع المدعم بالوثائق(١) . .

مرحـلة المعركة :

بدأ الغـزو الاسرائيلى على سينـاء ، وببـداية الغـزو اخـذت تتضح شيئا فشيئا فى الاذهان الامر الذىكان من شانه توحد القوى الشعبية،

---

(١) من تقرير الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية فى بور سعيد لاحمد شوقى وصالح دهب.

وتلاشى الخلافات السياسية ليحل محلها العمل للمحافظة على المدينة . وعلى المكاسب الوطنية التى تحققت على يد حكومة الرئيس عبد الناصر .

ومنذ التاسع والعشرين من أكتوبر ، يوم ابتداء العدوان على مصر ، نستطيع أن نقول أن القوى الشعبية ظهرت كقوة سياسية موحـدة . واخذت الشعارات الثورية تظهر ، وبدات حملة واسعة لانزال المنشورات التى تدعو الشعب لتكوين لجان المقاومة الشعبية والمطالبة بالاسلحة لكل قادر على حمـله .

وبدأت المدينة فى حركة جديدة ، انهـا مظاهر المعركة ، فلدى سماع الانذار الثنـائى الفرنسى الانجليزى . بـدأ الشعب يستعـد . بروح معنوية عالية ، وبدأنا نحـاول توجيه تلك الحـركة الشعبية المتدفقـة كالسيل . ففى صبيحة يوم ٣٠ اكتوبر اذاعت عربات الجيش نداءات الى جميع افراد الحرس الوطنى المدربين بالتوجـه الى معسكرات الجولف ، وأعلنت التعبئة العامة بالمدينة ، وبدات لجان الدفاع المدنى تسهر للمحافظة على أمان المدينة من خطر الانوار المضاءة ، ولتكون متيقظة لاى حادث نتيجة للاعتداء او التجسس ومنذ ٣١ اكتوبر بـدأ توزيع الاسلحة على الشعب بنظام فى الاقسام على بعض الكتائب من أفراد المقـاومة الشعبية ووزعت حوالى ٥٠٠ بندقية لى انفيلد ومع كل منها ذخيرة مكونة من ٥٠ رصاصة .

وفى نفس الوقت كان يتجمع الوف الشـباب من أفراد المقـاومة الشعبية ممن لم يسعـدهم الحظ فى الحصول على السلاح ، مطالبـين بسلاحهم . وكنتيجـة طبيعية لكل هذه الظواهر بدأت موجة الهجـرة عن المدينة المهددة ، فالقاطرات تنوء بحملهـا الثقيل من الكتل البشرية نتيجة لتعطل طريق السيارات للعمليات الحربيـة ، واضطر الناس بعدها لاتخاذ المراكب الشراعية وسيلة للهجرة خاصة بعد انقطاع طريق القطار بسبب ضرب الطائرات .

أما الامر الجـدير بالتسجيل فهو موقف آلاف الشباب البور سعيدى الغير مدرب ابان المعركة نفسها فتحت أزيز طائرات العـدو فقـد هرعوا الى الشاطىء مطالبين بالتدريب على استعمال السـلاح وبدأ ضباط من الجيش يلقنونهم المبادىء الاساسية فى استعمال السـلاح فى الوقت الذى كانت طائرات العدو تلامس رؤوسهم .

لقد أردنا بهذا السرد الواقعى التاريخى . ان نعطى صورة واضحة دقيقة عن ظروف معركة أراد الاستعمار ان يكسبها فى ثمانيـة وأربعين

ساعة ، وأراد لها شعب بور سعيد وصلابة المقـاومة الشعبية الا تنتهى الا بخروجهم ، وأن يعلم الجميع فى أى ظرف كنا نعمـل .

لقـد كان موقفنا وواجباتنا التى حددناها وقمنا بتنفيذهـا تتغير مع تغير الظروف السريعة والحوادث المتلاحقـة ..

ففى الايام الاولى من المعركة كانت خطتنا كالآتى :

١ ــ أن يحاول كل شخص قادر على حمل السلاح الحصول على سلاح له للدفاع عن المدينة .

٢ ــ تدريب الشباب غير المدرب على حمل السلاح .

٣ ــ تكوين كتائب منظمة للدفاع عن الاحياء .

٤ ــ اصدار نشرة يوميـة تهدف الى رفع الروح المعنوية لافراد الشعب وايقاظ حماس الجماهير وتوجيهها ونشر أنباء انتصاراتنـا وقد كانت أهمية هذا الموضوع ترجع بشكل خاص الى احتمال انقطاع الجرائد والاخبار الاذاعية عن المدينة .

٥ ــ القضاء على الاشاعات التى كان يروج لها المرجفون والطابور الخامس والذى كان يمثل فى بور سعيد خطرا حقيقيا تقوده وتنظمـه اقوى مخابرات استعمارية مدربة .

واصبحت المدينة مهددة بالاحتلال ، وبدات موجات البراشوت تهبط على بور سعيد . وبدأت المقاومة البطولية للشعب ، لقـد فشلت أربع محاولات من جانب العدو لانزال الجنـود بالبراشوت ، مرة فى الجميل ، واخرى عند الجبانات ، وثالثة فى بور فؤاد ، ثم عند الرسوة ...

وفى صباح يوم ٣ أكتوبر ، وفى الساعة التاسعة كانت طائرات العدو تلقى قنابلها على المدينة ومراكز الجيش ، وكانت أعصاب الجمـاهير فى منتهى التوتر والحنق ، وتطلب السلاح للدفاع . وعلمت الجمـاهير أن السلاح موجود فى السكة الحديد . فاندفعت الآلاف الى العربات التى توزع السـلاح والذخيرة ..

وبدأنا نواجه اهم مشكلة ، وهى تنظيم الجماهير المسلحة ، فالسلاح والذخيرة متوافران .. والحماس متزايد ، والروح المعنوية عالية .. والايدى المدربة كثيرة ..

وكانت مشكلة عسيرة حقا .. فلم يكن الاستعمار يسمح لنا بلحظة ننظم فيها أنفسنا ، ففى كل دقيقة غارة ، وفى كل لحظة شهيد ، والمصابون يملأون الطرقات وأخبار متلاحقة عن براشـــوت فى الجميل .. وآخـــر فى الرسوة .. الخ .

وسارت المعركة فى البـــداية بشكل يســـوده الارتبـــاك رغمـــا عن البطولات العديدة التى ابداها الشعب ومدفعية الجيش .

وبدات الاخبـــار الســـيئة .. وساعد فى انتشارها توقف ســـماع اذاعة القاهرة بعد ضرب محطة أبو زعبل ، وانقطاع التيار الكهربائى فى اليوم الاخير للمعركة وانسحاب الجيش من سيناء .

والحق يقال ، أن شعبنا كان صلبا فى موقفه واعيا لخطورة الدعايات فكان يتولى بنفسه الرد عليها بقوة ، لدرجة أن بعضهم استخدم السلاح فى تهديد المرجفين الذين يعملون على نشرها .

وفى تلك الايام الحالكة يذكر الشعب البورسعيدى ، وبكثير من التقدير موقف الاتحاد السوفيتى الصديق يوم الانذار المشهور ، يذكر جيدا ، أنه لولا ذلك الانذار لسقط مزيد من الضحايا وتهدمت المنشآت والمنازل الكثيرة ولكن الطابور الخامس والخونة استغلوا هذا الحب والتقدير ، فأشاعوا ان الاسطول الروسى يتدخل الآن ، ولا داعى للمقاومة ، دعوهم ينفردوا بالمستعمرين ... الخ ، بل وبلغ الامر ان اشاعوا ان الطائرات السوفيتية تلتحم فى قتال مع طائرات العدو مستغلين فى ذلك الشـــارة التى كانت تحملها طائرات حلف الاطلنطى ذات اللون الاحمر مما جعل الشعب يعتقد انها طائرات السوفيت ممهدين بذلك لضرب المدينة ووقوع أعظم حريق فى تاريخ بور سعيد ... وابعد من ذلك فقد حملت بعض دبابات العدو نفســـها العلم الروسى الاحمر والعلم المصرى ممهدة لاحتلال شـــوارع المدينة ، فذهب الاهلون وبعض رجال المقاومة لها ، محيين مهللين مطلقين رصـــاصهم فى الهواء طربا بمقـــدم الجيش الاحمر ، فاستغلت تلك الفرصة وحصدت بعضهم .. !!

وأمام هذا الموقف المعقد لم يكن لدينا القـــدرة على انزال منشور سريع يعالج الموقف وحاولنا عبثا الحصـــول على ميكروفون فمحـــلات الراديوهات أغلقت ابوابهـــا ، فاجتمعت الاجزاء المتقدمـــة من الجماهير بسرعة لتنظيم المعركة .

وقمنا بحركة واسعة لكتابة شعارات على الحائط اشترك فيها عديد من المواطنين لتنظيم توزيع السلاح واستعماله .. كونوا لجان المقاومة الشعبية المسلحة .. لا تستمعوا الى الاذاعات الاستعمارية .. العالم كله معنا .. النصر لنا .. الخ .. الامر الذى كان له أثر كبير فى الجماهير .

واستطعنا أن نكون ثلاث لجان مسلحة ، كل لجنة من خمسة افراد، واشتركت تلك اللجان اشتراكا فعليا فى المعركة واستشهد منهم « محمد يسرى بخيت ، وجدى بخيت ، عبد الفتاح صالح » وحين كان الاسطول يضرب بورسعيد بالقنابل لمساعدة الطيران المعادى .. استطعنا ان نقنع احد سائقى عربات الجيش ان يطوف بنا المدينة والقينا خطبا حماسية فى الاهلين وافراد المقاومة ، وكنا نوجههم الى الاماكن التى ينزل فيها العدو .. الى أن تنبه الطيران الى السيارة ، وبدا يغير عليها فاضطررنا لتركها بسرعة .. ولم تمضى ثوان حتى ضربت الطائرات السيارة واستشهد سائقها .

وأمام مقاومة الشعب المجيدة أخذت قوات الاستعمار تزيد من وحشيتها ، فحرقت منطقة عبادى وعباس .. وحى المناخ القديم .. وتحت ستار الظلام أخذت بعض جنود المظلات ترتكز فى الجميل ، والترعة الحلوة وبور فؤاد ، وبدأت قوات القناصة تهبط على أسطح المنازل الكبيرة بحى الافرنج بطائرات الهليوكوبتر محتمين فى نزولهم بالخونة والطابور الخامس من الاجانب الذين استطاعوا أن يعزلوا حى الافرنج عن مدينة بور سعيد بعد تصيدهم من نوافذ منازلهم لافراد الجيش والمدنيين المسلحين بل والعزل .. وبعد نزول القناصة نجحوا فى عزل حى الافرنج عن المدينة .. كما استطاع جنود المظلات أحتلال وابور النور ..

وأمام الغارات الوحشية من الاعداء ، وحرق أجزاء كبيرة من المدينة بدأت الهجرة عن المدينة عن طريق بحيرة المنزلة ، وقد ابدى الاهلون روحا طيبة فى ايواء المنكوبين الذين حرقت منازلهم ..

وقد ساعد على انتشار الحرائق بالمدينة انقطاع الماء عنها لاحتلال الجنود لوابور المياه ، وقطعها للضغط على الاهلين ، مما اضطر رجال الاطفاء الى مد خراطيم مياه للبحيرة والبحر .

ومما يذكر بالفخر أن الاهلين اشتركوا بدور ضخم فى اطفاء الحرائق وقد عمد الاهالى الى أبعاد الاخشاب والاقفاص .. الخ . عن الحريق وبذلك أنقذ الكثير من الممتلكات والارواح .

لقد اصبح واجبا على عاتق المناضـــلين فى المدينة اعادة الثقـــة فى نفوس الجماهير .. وتعبئتهم من جديد وتنظيمهم .

وبالرغم من الاحتلال الشـامل للمدينة ، والافـــكار الانهـــزامية التى يبثها الاعداء والتى حاولت أن تنال من موقف الحكومة الوطنية فقد نجحنا فى تكوين لجنة سرية للمقاومة الشـعبية تحت أسم اللجنة العليا للمقاومة الشعبية .. واصبح على عاتق اللجنة محاولة قيادة المعركة من جديد فى ظل الاحتلال العسكرى .. وصدر أول منشور لها بتاريخ ١٩٥٦/١١/٨ بخط اليد بعنوان «اننا لم نسلم» بغرض تكذيب الاشاعة التى سرت بين الناس بأن المدينة أستسلمت للغزاة .

وكانت هناك عدة لجان تحت أسماء مختلفة (المدمرون الاحـــرار — الانتقاميون — المقاومة السرية) .

منشور رقم ١

ايهـــا المواطنـــون

ان الاستعمار بالاعيبه واساليبه القذرة يريد من طبقتنا العاملـــة المصرية التى كافحت طويلا من اجل التحرر والقضاء على الاســـتعمار والمستعمرين يريد منها ان تعمل لديه — ان الاستعمار فى ذلك لواهم اذ ان الطبقة العاملة المصرية التى لقنت الاستعمار درسا لن ينســـاه فى ثورة ١٩١٩ وفى حركة ١٩٥١ وفى معركة امس التى ما زال دماء شهدائها ساخنا لم يجف .. لن تقاطع الاستعمار فحسب بل هى تنظم الصفوف للقضاء على المستعمر الغاشم ان الطبقة العاملة المصرية تبيح دم كل من يتعاون مع المستعمر

ايها المواطنون	عاش كفاح الطبقة العاملة المصرية
كونوا لجان المقاومة الشعبية فى كل مكان	وسقط الاستعمار الانجلوفرنسى
من اجل القضاء على الاستعمار	اللجنة العليا للمقاومة الشعبية
واعوانه الخـــونـــة	بورسعيد

منشور رقم (١)

أيها المواطنـــون

ان الاستعمار بالاعيبه واساليبه القذرة يريد من طبقتنا العاملـــة المصرية التى كافحت طويلا من اجل التحرر والقضاء على الاستعمـــار والمستعمرين يريد منها ان تعمل لديه — ان الاستعمار فى ذلك واهم اذ أن الطبقة العاملة المصرية التى لقنت الاستعمار درسا لن ينساه فى ثورة ١٩١٩ وفى حركة ١٩٥١ وفى معركة امس التى مـــازال دماء شهدائهـــا ساخنا لم يجف .. لن تقـــاطع الاستعمار فحسب بل هى تنظم الصفوف للقضاء على المستعمر الغاشم ان الطبقة العـــاملة المصرية تبيـــح دم من يتعاون مع المستعمر .

ايها المواطنون

كونوا لجان المقاومة الشعبية فى كل مكان من اجل القضاء على الاستعمار واعوانه الخونه .

عاش كفاح الطبقة العاملة المصرية .. يسقط الاستعمار الانجلوفرنسى .

اللجنة العليا للمقاومة الشعبية

بيـــان

أيها المواطنون

فى هذه المرحلة من تاريخنا المجيد وفى ظروفنا هذه التى يتحتم على جميع أفراد الأمة وكل طوائفها أن تتحد لتقف كتلة واحدة أمام عدو مشترك لعين.
وعلى ذلك عقد مؤتمر من مندوبى :-

اللجنة العليا للمقاومة الشعبية . الاحرار الاشتراكيين

[illegible] [illegible]

ووافق المؤتمر على إدماج جميع لجان المقاومة الشعبية المختلفة الأسماء.
فى لجنة واحدة . موحدة البرنامج تحت اسم :

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة ببورسعيد

ويناشد المؤتمر كافة الجماعات الوطنية ومختلف سائر لجان المقاومة أن تتحد من أجل :-

- الكفاح المسلح لطرد قوات الاحتلال .
- عدم المساومة على حقوقنا الكاملة بالنسبة لتأميم القناة
- رفع الروح المعنوية للشعب
- محاربة الخونة ومروجى الاشاعات

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش
تحيا وحدة لجان المقاومة الشعبيه

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة
بورسعيد

بيـــان

ايها المواطنون ..

فى هذه اللحظات من تاريخنا المجيد وفى ظروفنا هذه التى يتحتم على جميع افراد الامة وكل طوائفها أن تتحد لتقف كتلة واحدة أمام عدو مشترك لعين وعلى ذلك عقد مؤتمر من مندوبى :

اللجنة العليا للمقاومة الشعبية ــ الاحرار الانتقاميين

م . س ــ المدمرون

ووافق المؤتمر على ادماج جميع لجان المقاومة الشعبية المختلفة الاسماء فى لجنة واحدة موحدة البرنامج تحت اسم :

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة ببور سعيد

ويناشد المؤتمر كافة الجماعات الوطنية ومختلف سائر لجان المقاومة ان تتحد من اجل :

* الكفاح المسلح لطرد قوات الاحتلال .
* عدم المساومة على حقوقنا الكاملة بالنسبة لتأميم القناة
* رفع الروح المعنوية للشعب .
* محاربة الخونه ومروجى الاشاعات .

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش

تحيا وحدة لجان المقاومة الشعبية

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة
ببور سعيد

وبدأ المناضلون مناقشة توحيد المقاومة فى تنظيم واحد واتخذ قرار بتوحيدها واصدرت اللجنة العليا منشورا بهذا المعنى واستجابت هذه اللجان لنداء اللجنة العليا للمقاومة الشعبية وأتحدت اللجان الاربع (اللجنة العليا للمقاومة الشعبية .. الاحرار الانتقاميون .. المدمرون .. المقاومة السرية) فى لجنة واحدة أطلق عليها أسم الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية وهكذا تكتلت معظم القوى الوطنية فى المدينة تحت شعار ــ مقاومة الاستعمار ــ فبغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية لم يبق خارج نطاق هذا الشكل التنظيمى سوى لجنة واحدة هى (هاتاشاما) التى رفضت باصرار الانضمام للجبهة المتحدة رغم المحاولات العديدة التى بذلت .. وذلك للاسباب الآتية :

١ ــ عدم وجود قيادة لهم

٢ ــ عدم فهمهم السياسى للظروف التى كنا نمر بها

٣ ــ احساسهم بتلاشيهم داخل لجان الجبهة اذا مادخلوها

وقد تم عقد اجتماع بين ممثلى هذه اللجان وتقرر فيه توحيد القيادة واطـــلاق اسم الجبهة المتحدة على هذا الشكـــل التنظيمى الجديد وكان برنامجها كما تحدد باختصار ...

١ ـــ الكفاح ضد الاستعمار الى أن يتم رحيله عن مصر

٢ ـــ العمل على رفع الروح المعنوية للشعب

٣ ـــ حماية انتصارات الشعب على الاستعمار

(٢) بيـــــــان من اللجنة السودانية

لقد سبق ان اعلنا فى منشورنا الاول ان المعركة ليست معركة الشعب المصرى فحسب ولكنها معركة كافة الشعوب المحبة للسلام والمتطلعة الى الحرية .. انها معركة شعوب شمال افريقيا ضد موليه وعصابته .. انها ثورة الشعب العراقى ضد الاستعمار وذنبه نورى السعيد .. انها معركة كل الشعوب ضد كل المستعمرين .. ان انتصار الشعب المصرى على الاستعمار الانجلوفرنسى بمساندة قوى الشعوب الحرة ليؤكد لنا اهمية النضال المشترك ضد قوى الشر ... نعم ان المعركة ما زالت مستمرة ولن تنتهى ببيان لويد وموليه .. انه تراجع الجبناء .. تراجع الجبان الذى لو اتيحت له الفرصة للغدر بالشعوب ما تورع من استغلالها .

واننا ابناء الجنوب نعلن كلمتنا صريحة واضحة باننا لن نتخلى عن سائر شعوب العالم ... مؤمنين بان انتصار الشعوب يتم بتشديد النضال والكفاح المتواصل .... ولن يتأتى لنا القضاء على الاستعمار واعوانه الا بدعم لجان المقاومة والالتفاف حولها من اجل نصرة الشعب المصرى .. من اجل سائر الشعوب المحبة للسلام واننا [illegible] الشعب المصرى ... كما وقفنا دائما ... [illegible] الاستعمار الغاشم

• عاش الكفاح المشترك • يسقط الاستعمار واذنابه الخونة

• عاش كفاح الشعوب من اجل التحرير والسلام • عاشت ذكرى الشهداء

اللجنة السودانية لمقاومة الاستعمار
(جبهة المقاومة الشعبية المتحدة)

بيان من اللجنة السودانية

لقد سبق ان اعلنا فى منشورنا الاول أن المعركـــة ليست معركـــة الشعب المصرى فحسب ولكنهـــا معركة كافة الشعوب المحبة للســـلام والمتطلعة الى الحرية .. انها معركة شعوب شمال افريقيا ضد موليـــه وعصـــابته .. أنها ثـــورة الشعب العراقى ضد الاستعمار وذنبـــه نورى السعيد .. انها معركة الشعوب ضـــد كـــل المستعمرين .. ان انتصـــار الشعب المصرى على الاستعمار الانجلوفرنسى بمساندة قـــوى الشعوب الحرة ليـــؤكد لنا أهمية النضـــال المشترك ضـــد قـــوى الشر والاستعمار .. نعم ان المعركة مازالت مستمرة ولن تنتهى ببيـــان لويد وموليه .. انه تراجع الجبنـــــاء .. تراجع الجبـــــان الذى لو أتيحت له الفرصة للغدر بالشعوب ما تورع عن استغلالها .

واننا ابنا الجنوب نعلن كلمتنا صريحة واضحة باننا لن نتخلى عن سائر شعوب العالم مؤمنين بان انتصار الشعوب يتم بتشديد النضـــال

والكفاح المتواصل ولن يتأتى لنا القضاء على الاستعمار وانتصارنا الا بتدعيم لجان المقاومة والالتفاف حولها من اجل قضية الشعب المصرى .. من سائر الشعوب المحبة للسلام واننا نقف بجانب الشعب المصرى ـ كما وقفنا دائما ـ تأكيداً لكفاحنا المشترك ضد قوى الاستعمار الغاشم .

عاش كفاح الشعب المصرى .. ويسقط الاستعمار واذنابه الخونه

عاش كفاح الشعوب من اجل التحرر والسلام .. تحية لدماء الشهداء

اللجنة السودانية لمقاومة الاستعمار

جبهة المقاومة الشعبية المتحدة

وقد انضمت بعد ذلك عدة لجان الى الجبهة التى تألفت بمجهودأعضاء الجبهة المتحدة .. ثم جبهة العمال المتحدة المنضوية تحت لواء الجبهة المتحدة والتى كانت تضم حوالى الـ ١٥ نقابة بما كان لها اثر كبير فى ازدياد مقاومة الشعب لقوات العدوان .

(٣)

بيـــان ...

أخي وزميلي

تطوف سيارات الأعداء المستعمرون شوارع المدينة تطالب العمال بالتعاون معهم وذلك بتقديم طلبات لتشغيلهم ظنا منهم أن ما يلوحون به من اغراء في المرتبات سينسينا معشر الوطنيين البورسعيديين وطنيتنا وقوميتنا التي أصبحت مضرب الأمثال في جميع أنحاء العالم بعد أن أعيتهم الحيل وليعلموا منا جميعا تصميمنا الأكيد على احتقارهم وعدم التعاون معهم وبعد أن برهنتم جميعا على صدق وطنيتكم .

وتحذر (الهيئة التنفيذية للاتحاد) كل من تسول له نفسه العمل مع قوات الاستعمار التي سترحل عاجلا رضيت أو لم ترض . وتعلن الهيئة كما أعلنت سابقا أن عيونها منبثة في كل مكان . وأن القائمة السوداء تسجل أولا بأول .

وسيلقى كل خائن جزاءه . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

والله أكبر والعزة لمصر

الهيئة التنفيذية للاتحاد

المنشور الأول:

لما كان مشروع السد العالي من شأنه الارتفاع بانتاج البلاد نحو التصنيع الثقيل . كان ولابد للامكانيات [illegible] التي لا يمكن ابدا ان تعيش الا على حساب الملايين من الكادحين – ان تقف [illegible] هذا المشروع [illegible] من تطور البلاد اقتصاديا ..

الامر الذي يحتم علينا نحن الشعب المصري ان نستغل مواردنا الطبيعية لا لتمويل السد العالي فحسب بل والتخلص تماما من نفوذ السيطرة الاستعمارية الاقتصادية ..

لذلك [illegible] ..

ونحن [illegible] ان خطة السد العالي [illegible] علينا [illegible] من ازالة هذا المشروع من حيث تحويل [illegible] دخل [illegible] في هذه المنطقة [illegible] يستوجب المشروع من [illegible] هذه المنطقة ..

لذلك [illegible] نحن [illegible] الوطنية – [illegible] سنة ١٩٥١ [illegible] ..

وان [illegible] هذا المشروع الا بالتضحية بالارواح والدماء من اجل مصر وحرية مصر ..

ايها المواطنون .. ان اللجنة الثورية للمقاومة الشعبية [illegible] لجان المقاومة الشعبية في كل مكان .. من اجل القضاء على الاستعمار .. من اجل [illegible] .. من اجل اقامة السد العالي .. والى الامام .

عاش كفاح الشعب المصري ..

عاشت وحدة الشعب والعسكرية . والبوليس ..

يسقط الاستعمار والويل للخونة المتعاونين ..

اللجنة الثورية للمقاومة الشعبية

بيـــان (٢)

اخي وزميلي ..

تطوف سيارات الاعداء المستعمرون شـــوارع المدينة تطالب العمال بالتعاون معهم وذلك بتقديم طلبات لتشغيلهم ظنا منهم ان ما يلوحون به من

اغراء فى المرتبـات سينسينـا معشر الوطنيين البورسعيديين وطنيتنـا وقوميتنا اللتان اصبحتا مضرب الامثال فى جميع انحاء العالم بعد ان اعيتهم الحيل ولمسوا هنا جميعا تصميمنا الاكيد على احتقارهم وعدم التعاون معهم وبعد أن برهنتم جميعا على صدق وطنيتكم .

وتحذر الهيئة التنفيذية للاتحـاد كل من تسـول له نفسه العمل مع قوات الاستعمار التى سترحل عاجلا رضيت أو لم ترضى . وتعلن الهيئة كمـا اعلنت سابقا ان عيونها منبثة فى كل مكان وان القائمة السـوداء تسحل اولا بأول .

وسيلقى كـل خائن جزاءه .. وسيعلم الـذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

والله اكبر والعزة لمصر

الهيئة التنفيذية للاتحاد

بيـــان من اللجنة النوبية للمقاومة الشعبية

لما كان مشروع السد العالى من شأنه الاتجاه باقتصاد البلاد نحو التصنيع الثقيل ، كان ولا بد للاحتكارية العالمية ــ التى لايمكن لها أن تعيش الا على حساب الملايين من الكادحين ــ أن تقف مكتوفة ازاء هذا المشروع للحد من تطور البلاد اقتصاديا .. الامر الذى يحتم علينا نحن الشعب المصرى ان نستغــل مواردنا الطبيعية لا لتمويل السد العــالى فحسب بل والتخلص تماما من نفوذ السيطرة الاستعمارية الاقتصادية ..

لذلك أممنا القناه ..

ونحن النوبيين ابناء منطقة السد العالى اول من ستعود علينا الفائدة من اقامة هذا المشروع من حيث تحويل النوبه من بلد معدم تماما الى بلد صــناعى مما ســيؤدى الى زيادة دخل الفرد فى هذه المنطقة فضــلا عما يستوجبه المشروع من عمال هذه المنطقة ..

لذلك اصبح لزاما علينا نحن ابناء النوبه أن نضيف الى مواقفنــا الوطنية منذ معاركنا ضد المستعمرين سنة ١٩٥١ موقفا آخر اكثر صلابة .

ولن يتمثل هذا الموقف الا بالتضحية بالارواح والدماء من اجل مصر وحرية مصر ..

ايها المواطنين.. ان اللجنة النوبية للمقاومة الشعبية فى بور سعيد تهيب بكم أن تكونوا لجان المقــاومة الشعبية فى كل مكان .. من اجــل القضاء على الاستعمار .. من أجل حماية القناة .. من اجل اقامة الســد العالى .. والى الامام .

عاش كفاح الشعب المصرى

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش

يسقط الاستعمار والويل للخونة المتعاونين

اللجنة النوبية للمقاومة الشعبية

بيان من جبهة العمال للمقاومة الشعبية

ياشعب بورسعيد:

لم يكن لابواق الاستعمار عملا – بعد أن فشلت مساعيه الدنيئة فى استمالة شعب لم تجف دماء شهدائه بعد. ومازالت آثار الدمار والخراب الذى لحق بلدته العزيزة على أيدى هؤلاء المستعمرين تشهد على مدى وحشيته واستهتاره بحقوق الشعوب ... لم يكن لهذه الابواق عملا سوى مهاجمة جمال عبد الناصر ... جمال الذى كسر شوكة الاستعمار وقلم اظافر الرجعية العالمية .

لقد أراد المستعمرون أن يربطوا بلادنا بعجلة أحلافهم العسكرية العدوانية، فخيب ظنهم ووقف على رأس الشعب فى معركته ضد الاحتكارية العالمية – وجن جنون الاستعمار فأخذ يؤلب الشعب ضد جمال، ونسى أن الشعب لم يؤيده إلا لحسن بلائه فى تخليص مواطنيه من الذل والفقر اللذين يلازمان كل استعمار فى جميع مراحله وأشكاله .

إن ابناء الطبقة الكادحة، أحفاد من سخروا لحفر القناة والذين [illegible] أكثروا بنار الاستعمار، وأروت دماءهم عطش الاحتكار العالمى .. هذه الطبقة التى كانت دائما فى طليعة الكفاح ضد قوى الاستعمار فاشعلت ثورة عام ١٩١٩، والتى كان لها الدور الأول فى الكفاح المسلح عام ١٩٥١، إذ تركت أعمالها مضحية بمصادر أرزاقها، بل وقدمت أرواحها رخيصة فى سبيل عزة الوطن وكرامته .. هذه الطبقة التى يؤكد مدى اكتمال وعيها وصلابة عودها دورها المجيد فى مقاطعة السفن الفرنسية فى يونيو من هذا العام – تضامنا منها لكفاح شعب الجزائر المناضل – هذه الطبقة تعلم تمام العلم أنها لم تكن معركة القناة فحسب؛ بل معركة الخير والشر .. معركة الشعوب المحبة للسلام والمتطلعة إلى عالم أفضل – عالم يسوده الرخاء والوئام ضد الاحتكارات العالمية ضد الاستعمار .

إن الدماء التى نزفت من شهدائنا سوف لاتجف والمنازل التى دمرت وتأججت نارها فى قلوبنا سوف لاتخمد ابدا إلا بالقضاء على مصدر الشر .. الاستعمار .

إن عمال مصر مع [illegible] وطلبتها ومثقفيها وتجارها وجميع فئاتها يلتفون اليوم حول حكومتهم الوطنية ويقفون جميعا بلا تردد صفا واحدا وجبهة واحدة ضد عدونا الواحد الاستعمار اللعين ..

- عاش كفاح الطبقة العاملة من أجل القضاء على الاستعمار
- عاشت جبهة الشعب والحكومة والجيش
- عاش جمال رمز المقاومة الشعبية
- يسقط الاستعمار عدو الشعوب
- تسقط الصهيونية أداة الاستعمار

جبهة العمال للمقاومة الشعبية بورسعيد

بيان من جبهة العمال للمقاومة الشعبية

ياشعب بور سعيد ..

لم يكن لابواق الاستعمار عملا بعد ان فشلت مساعيه الدنيئة فى استمالة شعب لم تجف دماء شهدائه بعد . ومازالت آثار الدمار والخراب الذى لحق ببلدته العزيزة على ايدى هؤلاء المستعمرين تشهد على مدى وحشيته واستهتاره بحقوق الشعوب .. لم يكن لهذه الابواق عملا سوى مهاجمة جمال عبد الناصر .. جمال الذى كسر شوكة الاستعمار وقلم اظافر الرجعية العالمية .

لقد اراد المستعمرون ان يربطوا بلادنا بعجلة احلافهم العسكرية العدوانية . فخاب ظنهم ووقف على رأى الشعب فى معركته ضد الاحتكارية العالمية — وجن جنون الاستعمار فأخذ يؤلب الشعب ضد جمال ، ونسى

ان الشعب لم يؤيده الا لحسن بلائه فى تخليص مواطنيه من الذل والعار اللذين يلازمان كل استعمار فى جميع مراحله واشكاله .

ان ابناء الطبقة الكادحة .. احفاد من سخروا لحفر القناة والذين اكتووا بنار الاستعمار وروت دمائهم عطش الاحتكار العالمى . . هذه الطبقة التى كانت دائما فى طليعة الكفاح ضد قوى الاستعمار الغاشمة منذ ثورة ١٩١٩ والتى كان لها الدور الاول فى الكفاح المسلح عام ١٩٥١ ، اذ تركت أعمالها مضحية بمصادر أرزاقها ، بل ومقدمة أرواحها رخيصة فى سبيل عزة الوطن وكرامته هذه الطبقة التى يؤكد مدى اكتمال وعيها وبصلابة عودها دورها المجيد فى مقاطعة السفن الفرنسية فى يونيو من هذا العام ـ تضامنا منها مع كفاح شعب الجزائر المناضل ـ هذه الطبقة لتعلم تمام العلم انها لم تكن معركة القناه فحسب ، بل معركة الخير والشر .. معركة الشعوب المحبة للسلام والمتطلعة الى عالم افضل .. عالم يسوده الرخاء والوئام ضد الاحتكارات العالمية ضد الاستعمار .

ان الدماء التى نزفت من شهدائنا سوف لا تجف والمنازل التى دمرت وتأججت نارها فى قلوبنا سوف لا تخمد ابدا الا بالقضاء على مصدر الشر .. الاستعمار .

ان عمال مصر مع فلاحيها وطلبتها ومثقفيها وتجارها وجميع فئاتها يلتفون اليوم حول حكومتهم الوطنية ويقفون جميعا بلا تردد صفا واحدا وجبهة واحدة ضد عدونا الواحد الاستعمار اللعين .

*** عاش كفاح الطبقة العاملة من اجل القضاء على الاستعمار**

*** عاشت جبهة الشعب والحكومة والجيش**

*** عاش جمال رمز المقاومة الشعبية**

*** يسقط الاستعمار عدو الشعوب**

*** تسقط الصهيونية اداة الاستعمار**

جبهة العمال للمقاومة الشعبية ببور سعيد

بور سعيد بعد الاحتلال

ان اقرب قرية لبور سعيد تبعد عنها بمسافة ٤٨ ك ويعزلها عن شمال الدلتا بحيرة المنزلة ، وأقرب قرية هى المطرية . وهــذه الظروف الجغرافية ساعدت على عزل المدينة عن باقى بلاد القطر .

وما ان نزلت قوات المعتدين بأرض بور سعيد حتى تصورت انها تمكنت من البلد فحاصرتها من كل الجهات

فهناك قوة على طريق القنال
وقوة على شاطىء بحيرة المنزلة
وفى البحر يوجد اسطولهم

والقوات المعتدية كانت تهدف من ذلك الحصار الى اقامة نوع من الحكم الارهابى فى داخل المدينة وعزلها عن العالم الخارجى والانتقام من ابناء بور سعيد مقــاومتهم الباسلة . كما أنها كانت تهدف الى خلق نوع من حالة الجوع والبطالة فمنعت وصول مساعدات الحكومة الوطنيــة الى الاهالى حتى تجبرهم على العمل فتوفر جزءا من قواتها وتواصل هجومها العدوانى على بلادنا . ومن ناحية اخرى خلق حالة من السخط ضــد حكومتنا الوطنية ومقاومتها البطولية للعــدوان الاجنبى .

وبالاضافة الى ذلك فهى تحول دون دخول رجال المقــاومة المدربين ليلعبوا دورهم فى تنظيم الجماهير ، بينما كانت طائراتهم تحلق فى الجو تلقى بمنشوراتهم المسمومة والتى تمضى كلها على نغمة واحدة وهى التشكيك

فى الحكومة الوطنية ومحاولة اظهار ان الاستعماريين الانجليز والفرنسيين هم الاصدقاء المخلصون وانهم جاءوا ليخلصوا الشعب من الجوع والبطالة والفقـــر .. !!

وفى هذه الظروف كانت هناك حملات ارهابية تشن على كل الاحياء وتتناول المنازل بيتا بيتا باسم البحث عن الاسلحة . وفى هــذا التفتيش كانت ترتكب جرائم وجرائم ، كانت تفتش أجساد الرجال بالسونكى واجسام النساء تتفحصها أيادى المعتدين ، ولقد مات كثيرون من ابناء بور سعيد فى هذه الحملات التفتيشية أثناء مقاومتهم للمعتدين واعمالهم الاجرامية .

لقد كانت الخطة هى ابلاغ حالة الذعر اقصاهـــا حتى يخر الاهالى راكمين تحت أقدام الغزاة .. ففى نفس اللحظة التى كانوا يقومون فيها بالتفتيش بدعوى اقرار الامن والنظام . كان رجال القـــوات المعتـدية يطلقون النار على رجال البوليس وبمجرد رؤيتهم .

ولقد مات عدد كبير من عساكر البوليس ومعظمهم من المتقدمين فى السن لا لشىء الا لانهم يرتدون الملابس الرســمية حتى ولو لم يــكونوا يحملون سلاحا . وهكذا كانوا يقتلون رجال الامن والنظام بدعوى المحافظة على الامن والنظام . والحقيقة انهم ما كانوا يهدفون الى أمن ولا استقرار فبمجرد ان وطأت اقداهم بور سعيد حتى بداوا يقوموا بأعمالهم الاجرامية فكونوا عصابات للسرقة وبدأوا يبحثــون عن الاشــقياء من أهل المدينــة ليعاونوهم فى ذلك ولكن أغلبهم رفض هـــذا التحالف الموجه ضد أبنــاء الشعب .

وانطلقت عصاباتهم فى المساء فى وقت حظر التجول تحطم ابــواب المحلات وتسرق كل ما فيها حتى ولو لم يكن له فائدة بالنسبة لهم . ولم تمض ليلة واحدة بدون سرقات وتحطيم ابواب المحلات وسرقات هـذه المحـــال كانت جــزءا من ســياستهم العــامة التى تهدف الى اثارة حنق الجماهير وتحطيم معنوياتهم . وهذه السياسة المرتبطة تمام الارتباط بتحطيم مخازن التموين وسرقة كل مافيها حتى لا يجد الشعب رصيدا للايام المقبلة فيبدا يفكر فى الخروج من هذه الازمة وكيف الخروج منها وكل السبل الى البلد مســـدودة ؟

وعاشت المدينة فترة طويلة وهى فى هذه العزلة التامة واخبارهـــا بعيدة عن الشعب ، فالصحافة ممنوعة بأمر ستوكويل والاذاعة يشـــوش عليها حتى لايشعر أهالى بور سعيد بما يدور خارج بلدهموحتى يشعروا انهم فى عزلة وانهم فى مخالب الاستعمار فتنهار معنوياتهم .

هـذا الكتـاب
ملك الأستاذ الدكتـور
رمـزى زكـى بطـرس

تحطيم الحصـار

هذه هى بور سعيد بجراحها وقيودها لقد اراد لها الاستعمار ان تقتطع من جسد الوطن لتغوص أقدام الاستعمار فى أرضها فهل تنام على الضيم ؟

لا : ان بور سعيد التى قاومت قوات ثلاث دول ومن ورائهم كل اذناب الاستعمار . ان بور سعيد التى قضت على كل كتائب الباراشوت لن تستكين وان فى بور سعيد ابطالا يؤمنون بان النصر فى المعركة يتوقف على انضمام كل الاحرار وكل طالبى الثأر فالمعركة ليست معركة بور سعيد وانما معركة مصر بأجمعها . معركة الشعب الذى اقسم أن يحمى قرار تأميم شركة القناة وان يمهد الطرق ليمر فيها موكب الحرية حتى يصل غايته .

وفعلا دخلت الى المدينة العناصر المتمرسة بالعمل السرى والتى لها مقدرة على أن تكافح فى مثل هذه الظروف القاسية وقامت بالدراسات اللازمة للظروف المهياة لنجاح المعركة .

ان الطريق الوحيد الذى يمكن الدخول والخروج منه هو طريق بحيرة المنزلة . والبحيرة مساحات شاسعة من المياه لا يعرفها غير من خبرها وعاش فيها وهم الصيادون . فكان الاتصال بهؤلاء الصيادين . وحتى يشترك هؤلاء فى المعركة فلا بد من دراسة العوامل التى تربطهم بالمعركة ومعرفتها معرفة تامة حتى يشعروا ان لهم ما يدافعون عنه ، وما يضحون من أجله وخاصة أن معظم هؤلاء من العناصر المعزولة البعيدة عن كل

التطورات السياسية بحكم وجودهم فى الميــاه . وفعلا أستطعنا التعرف على مجموعة منهم وبدأنا فى استخدام مراكبهم كصيادين معهم بعــد ان اكتسبنا ثقتهم واكدنا لهم النصر القريب ، ووضحنا لهم اهمية الدور الذى يقومون به وبالاختصار اشعرناهم بدورهم الكبير .

وبدأت المراكب تتهادى على ظهر الماء بين المطرية وبور سعيد وهى تحمل على ظهرها الصيادين العائدين بعد سهرهم الطويل ومعهم صيدهم من بط وسمك والحقيقة انهم لم يكونوا صيادين وانما كــانوا مزيدا من الرجال المطلوبون ليستمروا بالمعركة مع ابناء بور سعيد كان معظمهم ممن طلبوا بالاسم وبالتحديد لصفات معينة فهذه كانت رسالتهم الاولى أرسلوا احمد . سعد . منعم . شكرى . عبد السلام وغيرهم .

وكان هؤلاء يفهمون ان معركة التحرير تعتمد اساسا على ابناء البلد فهم أعلم بها من غيرهم وان دورهم تكملة بعض نواحى النقص أو اضافة كفاءات جديدة الى الكفاءات الموجودة .

وبدأت الدراسة الدقيقة لبور سعيد ولترتيب قواتها فى المقاومــة فكانت القوات الاساسية تقيم فى حى العرب باعتباره الحى الشعبى الذى يضم طبقات من العمال والحرفيين وصغار التجار وبمعنى آخــــر الذين يشعرون اكثر واكثر بوطأة الاستعمار .

وفى ذلك الــوقت كانت تبحث عن امــكانيات لايواء الغــــرباء الوافدين الذين سيشتركون فى المعركة وتيسير وســائل العيش لهم وفى الواقع لقد كان موقف بور سعيد رائعا ، فكانت كل منازلها ملك للمناضلين ووضعت تحت تصرفهم كل الامكانيات واحيطوا بمزيد من التقدير والحب والعطف وفى الواقع والحقيقة ان الجماهير هى حزام النجاة فى مثل هــذه الظروف ولعل هذه القصة الصغيرة توضح مدى فهم أهالى بور سعيــد لواجبهم نحو هؤلاء الوافدين عليهم فلقد هرب واحد من هؤلاء من القوات البريطانية بعد اعتقلته وتتبعته فى الطريق ودخل احد المنازل فاوته سيدة عجوز واحاطته بناتها بالعناية ولما اقتحم الانجليز المنزل نفت العائلة وجود اى غريب عندها ولولا ذلك لكان مصيره غيره من المعتقلين .

ومن أول يوم وضعت الجبهة نصب أعينها الارتباط بالجماهير وذلك بالاشتراك فى مشاكل الجماهير واعطائها الجواب عن كل الاسئلة التى تدور بذهنها فماذا كانت المشاكل ؟

المقاومة . التموين . الخضار . البترول . البطالة . عد وجــود صحف .. الخ .

فكان على اللجنة أن تأخذ على عاتقها كل ذلك وفعــلا بدأت تنظم المقاومة وتطوف مع عربات البترول لتوزيع الكيروسين على الاهالى واخذت فى الاتصال بالمسئولين فى بور سعيد حتى تساعدهم فى صرف الاعانـــات للاهالى .

وأخذت الجبهة ترسل بتقاريرها الى المسئولين لتشرح الوضـــع فى المدينة حتى تقطع الطريق على العـــدو وفعلا أخـــذت الحكومة بكثير من اقتراحات الجبهة التى تقدمت بها .

وفى نفس الوقت الـــذى كانت تقوم فيه الجبهـــة بواجبها فى حـــل مشاكل الاهالى كانت تحضر للمعركة المسلحة وكانت الخطـــة هى حصر السلاح واعطائه للمدربين عليه وايجاد الاماكن الامينة لحمايته ، بعد أن ظن الانجليز انهم جمعوا كل ما فى البلد من سلاح .

تقـــديـر

لقد تضامنت جميع طبقات الشعب البورسعيدى وعقدت العزم على محاربة الاستعمار ومقاطعة جنوده . وكانت طبقة التجـــار من أوائل من لبى نداء الوطن وظلت محلاتهم مغلقة فى وجه الغاصب المعتدى بل وزادهم إصرارا برغم خطابات التهديد التى أرسلت إليهم من القيادة البريطانية .

فإن الوطن الغالى يقدم الشكر الى هؤلاء التجار ويسجل لهم هذا العمل المجيد وتضامنهم مع عمال بورسعيد فى عدم التعاون مع المستعمر ولا يمكن لأى قوة كانت أن تجبرهم على التعـــامل مع المعتدين الذين حرقوا بيوتنا ونهبوا أموالنا ويتموا أطفالنا إشباعا لشهواتهم الوحشية .

أيها التجار انكم بعملكم هذا إنما تقومون بما يجب عليكـــم نحو بلادكم سيروا إلى الأمام . والله ناصركم هو نعم المولى ونعم النصير .

إن وحدة وتماسك شعبا بجميع فئاته عمالا وتجـــارا وطلبة وفلاحين وموظفين والتفافهم حول حكومتهم الوطنية هى الصخرة التى ستتحطم عليها رؤوس المستعمرين . .

الله أكبر والعزة لمصر . الله أكبر وتحيا الجمهورية

عاش جمال رمز المقاومة الشعبية !

٤/١٢/١٩٥٦ — الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية - بورسعيد

تقـــدير

لقد تضامنت جميع طبقات الشعب البورسعيدى وعقدت العزم على محاربة الاستعمار ومقاطعة جنوده . وكانت طبقة التجار من أوائل من لبى نداء الوطن وظلت محلاتهم مغلقة فى وجه الغاصب المعتـــدى بل وزادهم اصرارا برغم خطابات التهديد التى ارسلت اليهم من القيادة البريطانية .

فباسم الوطن الغالى نقدم الشكر الى هؤلاء التجار ونسجل لهم هذا العمل المجيد وتضامنهم مع عمال بور سعيد فى عدم التعاون مع المستعمر ولا يمكن لاى قوة كانت أن تجبرهم على التعامل مع المعتدين الذين حرقوا بيوتنا ونهبوا اموالنا ويتموا أطفالنا اشباعا لشهواتهم الوحشيه .

أيها التجار انكم بعملكم هذا انما تقومون بما يجب عليكم نحو بلادكم فسيروا الى الامام . والله ناصركم هو نعم المولى ونعم النصير .

ان وحدة وتضامن شعبنا بجميع فئاته عمالا وتجارا وطلبة وفلاحين وموظفين والتفافهم حول حكومتهم الوطنية هى الصخرة التى ستتحطم عليها رؤوس المستعمرين .

الله اكبر والعزة لمصر .. الله اكبر وتحيا الجمهورية
عاش جمال رمز المقاومة الشعبية

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ــ بور سعيد
١٩٥٦/١٢/٤

ولكن الجبهة المتحدة كانت تتصل باستمرار مع الاهالى لخلق هيئات صغيرة فى الاحياء من حاملى السلاح ونجحت الجبهة فى خلق مجاميع صغيرة فى الاحياء من حاملى السلاح وكانت الجبهة تعلم تماما ان دورها فى المعركة لن يتعدى دور حرب العصابات وحرب الشوارع بجوار عملها السياسى اذ انها تعلم أن الدور الرئيسى هو للجيش النظامى .

الصاعقة وايوكا

وبور سعيد ليست بلدا عاديا وانما شأنها شأن كل الموانى تزخر بالجاليات الاجنبية واكثرهم عددا واوسعهم انتشارا هم اليونانيون ، واليونانيون شأنهم شأن المصريين شعب قاتل الاستعمار الانجليزى والامريكى وقضية الحرية لاتتجزا فى كل مكان .

وعن طريق هؤلاء اليونانيين استطاعت الجبهة ان تقف على كل اسرار العدو فالانجليز قد وضعوا باستمرار نصب اعينهم ان يستفيدوا من الاجانب وان يقيموا منهم طابورا خامسا يساعدهم على التخريب والتجسس كما سبق أن فعلوا فى سنة ١٨٨٢ .

فبدأت الجبهة تتصل بعناصر من اليونانيين من ذوى الافكار التقدمية ورسمت معهم خطة التعاون . فقضية التحرر فى مصر واليونان وقبرص

واحدة . وفعلا انضم الى الجبهة عناصر من جماعات ايوكا التى تلعب دورا ضخما فى تحرير قبرص . واستفادوا من حسن ظن الانجليز بهم واندفعت عناصر منهم بحجة التعاون مع الانجليز وتحت ستار وحدة الجنس الاوربى فاحضروا للجبهة تقارير مفصلة عن عدد القوات المعتدية واماكنها ونوع اسلحتها وعن مدى التعاون بين الانجليز والفرنسيين ووصلت تلك التقارير الى أيدى الجبهة ولكن هذه التقارير تحتوى على معلومات عسكرية ودقائق وتفاصيل لايفهمها الا العسكريون .

فكانت بعض هذه التقارير لا نستطيع ان توضح نوع هـذه القوات الا من العلامات التى توضح على قبعاتهم او على أذرعهم .

من ايوكا المقاومة القبرصية بورسعيد

ياشعب بورسعيد الحر

ان الصداقة التي تربط الشعب المصري وشعب اليوناني صداقة متينة متصلة بسلسلة من الروابط التي بنيت على الاخلاص منذ تاريخ شعبنا العريق وتهدف الى هدف واحد هو تحطيم المستعمر وانتبا ... التحرير للشعب وماكان مصرة ... تدرس لاجل الاستقلال وكان للشعب المصري الحر يد في هذه المعركة لذا فالهدف واحد .

ايها الشعب المصري واليوناني ببورسعيد

ان للمستعمر طرق في بث روح العداوة بين الشعوب وقد عمل على تحطيم روح المحبة والصداقة التي بيننا منذ زمن بعيد ولكن هيهات

ايها اليونانيون

لاتستمعوا الى هذه الدعايات والاشاعات الاستعمارية التي يشنها الخونة والتي تهدف الى الوقيعة بيننا واعلموا باننا شعبنا ... ونصيبنا واحد هو تحطيم الاستعمار في ... مكان من بلاد العالم .

ايها اليونانيون الاحرار في بورسعيد

دعموا لجان المقاومة في بورسعيد من اجل معركتنا المشتركة الواحدة — معركة مصر و قبرص والعراق وشمال افريقيا معركة كل الشعوب المحبة للحرية والسلام .

ايوكا .. للمقاومة القبرصية ..

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد

ΕΚΚΛΗΣΙΣ
ΕΝΩΣΕΩΣ ΕΛΛΗΝΟ-ΑΙΓΥΠΤΙΑΚΟΥ ΛΑΟΥ

Λαέ του Πόρτ-Σάϊτ, λαέ της Ελευθερίας,

Η αδελφωσύνη μεταξύ του Ελληνο-Αιγυπτιακού Λαού είναι ειλικρινής και γενναία, ενωμένη με άλυσίδα ατσαλένια. Σκοπός των δύο Λαών είναι η εξόντωσις των Ιμπεριαλιστών και της 5ης φάλαγγος και και κοινό Ιδανικό τους η ΕΛΕΥΘΕΡΙΑ. Αυτό ακριβώς γίνεται στή Μεγαλόνησο ΚΥΠΡΟ, πού θά αποκτήση την Ελευθερία της όπως έκανε καί η Αίγυπτος μέ τόν ηρωϊκό λαό της καί Στρατό της.

ΖΗΤΩ Ο ΕΛΛΗΝΟ-ΑΙΓΥΠΤΙΑΚΟΣ ΛΑΟΣ ΤΟΥ ΠΟΡΤ-ΣΑΙΤ.

Έλληνες, μήν πιστεύετε τές διαδόσεις πού έντεχνα μεταδίδουν οί Ιμπεριαλισταί μέ σκοπό νά διαταράξουν τίς Ελληνο-Αιγυπτιακές σχέσεις καί νά χαλάσουν τήν Ελληνο-Αιγυπτιακή φιλία πού είναι γεννημένη από τά χρόνια πού δέν υπήρχε ή Αγγλία σάν Κράτος μά σάν Βάρβαροι.

Πρέπει νά ξέρουν οί Άγγλοι πώς οί Έλληνες δέν επηρεάζονται από τήν φθηνή προπαγάνδα καί θά μείνουν ενωμένοι μέ τούς αδελφούς τους Αιγυπτίους μέ τόν ίδιο πάντα σκοπό ΕΛΕΥΘΕΡΙΑ. Όπου υπάρχει έστω καί ένας Άγγλος ή ξένος κατακτητής εκεί δέν υπάρχει Ελευθερία.

Ο ΕΛΛΗΝΙΚΟΣ ΕΛΕΥΘΕΡΟΣ ΛΑΟΣ

Ζήσε Ενωμένος πάντα μέ τούς αδελφούς σου ΑΙΓΥΠΤΙΟΥΣ καί σύντομα θά χαράξη καί στούς δυό Ουρανούς ή ροδοδάχτυλη ΕΛΕΥΘΕΡΙΑ.

ΕΝΩΣΙΣ ΕΛΛΗΝΟ-ΑΙΓΥΠΤΙΑΚΟΥ ΛΑΟΥ.

رقم ٢

الى قيادة العدوان .. ببورسعيد

حرمت قيادة العدوان على شعب بورسعيد الباسل ركوب الدراجات والسيارات ولكنا نقول لهذه القيادة « طز » لأن هذا الاجراء لن يمنع الشعب من القيام بواجبه الوطني ولن قيادة العدوان ... تعطي ... وجهها .

فالى الأمام ايها الشعب الباسل المجيد ولتكن غايتك قول الله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم ولا تأخذكم بهم رحمة ولا شفقة فهم اعداء الله اعداء الوطن اعداء الشعوب ... دولتهم ... شعبهم — ... امبراطوريتهم

الى الامام ايها الشعب المكافح يا من انقذت مصر والعروبة .. لتكن ضرباتك صائبة ... والى الامام والله أكبر والعزة لمصر والنصر لعمال .

لجنة المقاومة للعمال

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية

ببورسعيد

ونجحت الجبهة فى اخراج تقاريرهـــا الاولى وارسلتها الى رجـــال الجيش . واعتبر المسئولون العسكريون هذا العمل انتصارا ضخما حققته الجبهة . فالحقيقة أن هذه التقارير أعطت فكرة صحيحة عن قوات العدو وتوزيعاتها بحيث يمكن على اساسها وضع خطة عسكرية تأتى على هـــذه القوات

وكان موقف رجال الجيش حيال هذه التقارير ايجابيـــا ورائعا وكان الرد هو ارسال عناصر تستطيع أن تعمل على ضوء هذه التقارير .

وكان الرد اسلحة تستطيع ان تلعب دورها وسط هذا التوزيع .

وبدات مراكب الصيد تتهادى من جديد على سطح البحيرة تحمـــل الصيادين الذين يسعون الى رزقهم وبيع السمك والبط فى داخـــل بـــور سعيد . ونزل الصـــيادون يجتازون شـــوارع البلدة وهـــم ينادون على بضائعهم وعلى رؤوسهم واكتافهم انواع مختلفة من خيرات البحيرة وكثيرا ما كانت قوات الحراسة الانجليزية المكلفـــة بحراســـة شـــواطىء البحيرة تداعب هؤلاء الصيادين وتأخذ بعضـــا من خيراتهم وكثيرا ماتنازل هؤلاء الصيادون عن الكثير مما معهمفى سبيل ان يدخلون ببضائعهمالى المدينة . فلم يكونوا صيادين ولا تجار بط وانما كانوا رجال الصاعقة وعناصر الجبهـــة المتحدة للمقاومة الشعبية الوافدة للدعاية والتنظيم والمقاومة المسلحة .

الاســـتعمار نمر من ورق

ماوتسى تونج

وبدات الجبهة المتحدة تشعر ان الدعاية التى قامت بها لكشف هذا العدوان بـــدات تؤتى نتائجها فى تدفق جماهير واسعـــة للانضمـــام الى صفوفها . هذه الجماهير التى اندفعت من غفوتها فاذا هى عملاق جبـــار يحس بدوره الكبير وامكانياته الرهيبة .

وامام هذا الانتصار كان لابد للجبهة المتحدة من ان تقـــوم بالعمـــل الحاسم ، فقد وصلت التعبئة والتنظيم الى النقطة الحرجة فلا بد من عمل كبير يلعب دوره الحاسم فى انطلاق ذلك المارد من .... الذى اراده لـــه الاستعمار .

نداء من جبهة المقاومة الشعبيـــة

المتحدة ببور سعيـــد

ايها الشعب المناضل

مهما تجمعت قوى البغي ضدنا فالنصر حتما في جانبنا . اننا الى جانب الحق ونقاتل من اجـــل قضيتنا العادلة . ... ان الرأي العالمي كله في جانبنا الاتحاد السوفيتي .. والصـــين الشعبية .. والهند .. وكل الدول العربية .. وحتى شعوب انجلترا وفرنسا نفسهما تعارض حكومتيهما المجرمة .

ايها الشعب المناضل

لقد ضحيت وكافحت وكان قرار الانسحاب ثمرة نضالك وكفاحك العنيد المتواصل ..

ايها المرشدون

فلتسر هذه الجنازة الصامتة التي ستخرج عقب صلاة الجمعة مباشرة في هدوء ونظام ولتكون تعبيرا صادقا عما نكنه لشهداء اننا الابطال ... وليعلم المستعمر ان شعب بور سعيد البطل لن يهدأ أبدا ولن ينحني أمام الطغاة ..

تحيا ذكرى شهدائنا الابرار   يسقط الاستعمار عدو الشعـــوب

عاشت وحدة الشعب والحكومة والجيش   تسقط اسرائيل اداة الاستعمار

جبهة المقاومة الشعبيـــة .

المتحدة ببور سعيد

فكان الحل هو مظاهرة ضخمة واسعة فى ظل قوات الاحتلال مظاهرة تتجمـــع فيهـــا كل بور ســـعيد . حتى يشعر العدو أن مصرنا جميعها فى المعركة . مصر الشباب والشيوخ والنساء والاطفال .

ووزع منشور بامضاء الجبهة المتحدة يحدد مكان انطلاق المظاهرة ويشيد بذكرى الشهداء .

وتجمع الاهالى فى جامع الرحمة . مئات الاعلام . مئات اللافتـــات تحمل أسماء الشهداء وتمجد ذكراهم . صـــور عبد النـــاصر قائد ثورتنـــا التحررية . لافتات بالانجليزية والعربية .

عاش كفاح شعب بور سعيد . الكفاح كفـــاح الشعب . عاشت الجبهة المتحـــدة للمقاومة الشعبية . يسقط الاستعمار .

وحاول بعض المترددين والمتخاذلين ممن يحاولون اليـــوم أن يدعوا البطولة أن يوقفوا هـــذه الجموع المتدفقة . لقـــد حاولوا منعها بشتى الطرق باسم المحافظة على الارواح وحقن الدماء . باسم الهدوء والسكينة.

ملحــق

بالاشـارة الى المنشور الموزع اليوم للقيــام بمظاهرة احتجاجا على الاعتقالات التى قامت بهــا قوات الاعداء التعسفية وبنــاء على رغبة السيد محافظ القنال بمنع التظاهر حرصا على صــالح المدينة فى هذه الظروف العصيبة . وبعد الاتصالات بالمسئولين بخصوص الافراج عن المعتقلين فقد ألغيت المظاهرة اليــوم .

وليطمئن كل مواطن على المعتقلين فسوف يفرج عنهم فى اقرب وقت حيث أنه تجرى مفاوضات هامة بشأنهم .

واللــه اكبر ويحيــا الشعب

عاشت مصر وعاش رئيسهــا المـكافح

الهيئة المتعاونة المسلحة　　هاتاشاما　　الهيئة التنفيذية للاتحاد

ولكن الجماهير خلف قيــادة زعيمهــا عبد الناصر لا تحترم أنصار الهدوء والسكينة ولا تثق فى كلامهم . فجمــال عبد الناصر هو القــائل « سنقاتل .. سنقاتل .. سنقاتل » وهــذه الصرخة الوطنيــة لا تحمل اى تفسير سوى القتــال . سوى الحركة . سوى الانطلاق .

وتحطمت رغبات هــذه العناصر امام اصرار الجماهير التى أفهمتهم انهــا هى التى تحملت العبء والدم وهى على استعــداد لان تمضى فى



تحمل المزيد من جديد وانضمت الآلاف الى المظاهرة ابتداء من جامع الرحمة فشــارع صفية زغلول فشارع ســعد زغلول حتى المقابر ولم تملك القوات البريطانية والفرنسية أمام الجماهير الغفيرة الا أن تلتزم الصمت والسكينة فعندما تتحد الشعوب فى حركتها لا تملك قوات الاستعمار الا أن تستسلم وكانت هذه المظاهرة أروع مظاهرة فى تاريخ بور سعيد .

فلقد تحركت هــذه المظاهرة تحت فوهات المدافع وحولها الدبابات والمصفحات فانضمت لها النساء مئات ومئات وانضم لها الشيوخ والشباب ورفعت فيها الاعلام . أعلام النقابات واعلام الطلبة رمزا وتأكيدا لقيام العمــال والطلبة بدورهم فى معركة التحرر .

لقــد كانت المظاهرة تفجيرا لكل أنواع الكبت الذى حاول الاستعمار أن يفرضه على بور سعيد كانت هذه المظاهرة ايذانا بأن هيــة الاستعمار قد انتهت وأن الجماهير ستنطلق بجموعهــا لتدوس مواكب المستعمرين ولتحمل الســلاح من جــديد .

ولقــد كانت المظاهرة صورة صادقة للتنظيم فكان أمامها كوردون واسع من الشباب وتقدمتها اللافتات التى تحملها سواعد الرجال والاطفال. ولعل أقوى مظهر يؤكد صلابة ذلك الشعب هو موقف الاطفال الذين فقدوا آبائهم والنساء الذين ماتت أمهاتهم ورأوا منــازلهم تهدم وتحرق . فبرغم أن المظاهرة سلمية . فان الاطفال الذين علمهم الاستعمار كيف يحقدون لم يؤمنوا بسلمية المظاهرة ، فتكونت فرق حمل كل منهم بندقية من خشب على كتفه ووضع على أذنيه سماعة وساروا فرقا منظمة مؤمنة انها بسواعدها الفتية وايديها البريئــة ستحمى هذه الالوف وفى الواقــع لقــد كان منظر الاطفال مذهلا للانجليز . فلقــد تأكدوا أن شــــعبا هؤلاء أطفــاله وهذا عزم أبناءه لن يستكين .

المؤتمـر الاول

وتدفقت المظاهرة الصامتة . هذه المظاهرة الضخمة التى تجمـع ما يزيد على خمسة عشر الفا وتحمل على رؤوسها كل شعارات القتال وتقبض بأيديها على صور زعيمها وقائدها عبد الناصر — تدفقت الجماهير الى المقابر . هـذه المقابر التى لم تسلم من قنابل الانجليز ومدافعهم .

ان كل مقبرة فى بور سعيد تحمل قصة وكل شبر فيها يحكى بطولة ..

ولقد فتحت المقابر افواهها وبرزت فيها الجثث . فالمقابر قد تحوى ما يزيد على العشرين جثة فوق بعضها تحكى اجرام الانجليز .

مقـابر تجمع بين المسلمين والمسيحيين والاجانب . فلقـد ماتوا جنبا الى جنب فى معركة واحـدة .

جنود ابطال ينامون فى هـذه المقابر لا اسم لهم سوى خوذاتهـم الموضوعة أمام هـذه القبور ..

رجال بوليس لا عنوان لهم سوى ملابسهم السودان الثقيلة ..

واندفعت الجماهير الى ذلك المكان وكل قلب يخفق .. فلكل عائلة شهيد .. ولكل بيت قتيل ..

وانسابت بعض الدموع ..



والتقت الجموع لتقيم أول مؤتمر لهـا بعد الاحتـلال مؤتمر تحيطه المدافع وتحلق فوق راسه الطائرات ..

مؤتمر يجمع بين الشهداء والاحياء المصريين على الانتقام ..

وكان ذلك أول مؤتمر لبور سعيد واول خطبـة تلقى بين هـذه الجموع الواسـعة . .

يا ابناء بور سعيد :

ان المعركة لم تنته بعـد . ولن تنتهى الا بخروج آخر جنـدى من المعتدين .

ان بور سعيد الخالدة المصرة على المقاومة لن تلقى سلاحها حتى تطلقه فى ظهر آخـر جندى من المعتدين .

ان مدينتنا الباسلة التى دافعت عن قضية الحرية من اسـوان الى الاسكندرية بل دافعت عن كل الشرق الاوسط سـتظل صامدة فى المعركة حتى النهاية وان كانت هناك ستالينجراد أخرى فبور سعيد هى ستالينجراد سـنة ١٩٥٦ .

يا ابنـاء بور سعـيد :

ان العدو بعد أن احس بفشله وشـعر بمرارة الهزيمة يحـاول ان يتآمر من جديد ، يحاول أن يدس بيننـا وبين قائدنا البطل عبد النـاصر

ولكن كلنـا يعرف من هو عبد الناصر ؟

انه قرارات باندونج وبريونى ..

انه السد العالى وتأميم قناة السويس ..

انه ضرب الاقطاع وهزيمة الاحتكار ..

ان عبد الناصر هو كل أمجاد مصر وتاريخ مصر .

فلنحذر هذه المؤمرات ولنحذر التفرقة بيننا وبين الاجانب فاننا نثق ان حكومتنا الوطنية ستضع الامور فى نصابها .

وانتهى ذلك المؤتمر بقراراته المجيدة :

١ ــ الاحتفاظ بالسلاح .

٢ ــ الوقوف ضد كل المؤامرات .

٣ ــ تأييد الجبهة المتحدة .

٤ ــ الوقوف صفا واحدا خلف قائدنا وزعيمنا البطل عبد الناصر .

٥ ــ ارسال تحياتنا الى صديقنا البطل الاتحاد السوفيتى وسائر الشعوب المكافحة فى سبيل حريتها .

ونجح المؤتمر نجاحا جبارا لم يكن يتصوره المترددون وقوات الاحتلال ، لقد كان مؤتمرا اشتركت فيه المدينة بأجمعها ولم تستطع التحرشات والاستفزازات أن تحول دون تحقيقه ، ووقفت قوات الاحتلال مشدوهة تنظر الى هذه الجموع المتدفقة كالموج بعد أن ظنت أن الامور قد استوت واستقرت لها فى بور سعيد .

طائرات تروح وتجىء على راس المؤتمرين على بعد أمتار . عربات تسلط مدافعها على المؤتمرين ولكن صيحة الثأر كانت أقوى من أن تسكتها الطائرات وحرارة الجموع اقوى من أن تخضع للمدافع وأحنى العدو راسه لشعب أصر على المقاومة . ونجح المؤتمر .

وكون الاطفال مظاهرة ضخمة فى عودتهم ، مظاهرة تحمل البنادق الخشبية تصوبها نحو صدور الانجليز ، وعلى راسهم خوذات من ورق انهم المستقبل المشبع بكراهية الاستعمار ومقت العدوان .

الانتصـــار

لقـــد اختل ميزان القوى ، ورجحت كفـــة بور سعيد ضد قـــوات انجلترا وفرنســـا واسرائيل .

والمعركة تحتاج الى كثـــير من الخـــبرة والارتباطات الجماهيرية . فالعسكرية بدون سياسة هى شجاعة سانجة لابد أن تفتر وان تيـــأس فكانت مجلة الانتصـــار هى الســلاح الحاسم الذى لعب دوره فى تنظيـــم وتعبئة شـعب بور سعيـــد .

ولمجلة الانتصـــار قصـــة .

فمنـــذ أول يوم فى المعركة كان التفكير يدور حول الدعاية فى المعـــركة كان لابد لبور سعيد من مجلتها السياسية فهى معزولة عن كل المناطق وعن الصحف وعن الاذاعة .

وكانت هذه المجموعة من المنـــاضلين الموجودة فى المطرية تفكر فى ذلك الموضوع وتعد له وانتهى تفكيرها الى اصـــدار مجـــلة للمقـــاومة الشعبية تطبع فى خارج بور سعيد وبعـــد أيام اتضح أن ذلك الاسلوب سيكون معقدا ومعرضا للمخاطر لطول الطريق وانتشار قوات العـــدو وفعـــلا أخذ فى الاعداد للمجلة فى داخل بور سعيد واطلق عليها اســـم « المعركة » وتلقفها « مخلوف » البطل صاحب المطبعة ليقوم بطبعهـــا .

وبعد أيام وصل زميل من القاهرة من دار الفكر هو الزميل عبد المنعم القصاص ومعه اكليشيهات للمجلة باسم « الانتصار » وكان الاسم جميلا ومناسبا للمعركة فاستبدل فى الحال ، وكان اسم المجلة « الانتصار » .



الإنتصار

تصدر من

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد

١٩ - ١٢ - ١٩٥٦ العدد الثانى — الثمن ١٠ مليم

— ٣٦ —

واخذت الجبهة المتحدة فى تكوين مراسلين للمجلة فى كل الاحياء فى كل الشوارع فى كل الازقة . فلابد ان تكون المجلة انعكاسا لكل مشاعر الجماهير وتمثيلا صادقا لكل تحركاتهم وستظل أسماء قهوة السرحى والطناحى والضظوى مقرونة دائما باسم مجلة الانتصار وباسم المعركة .

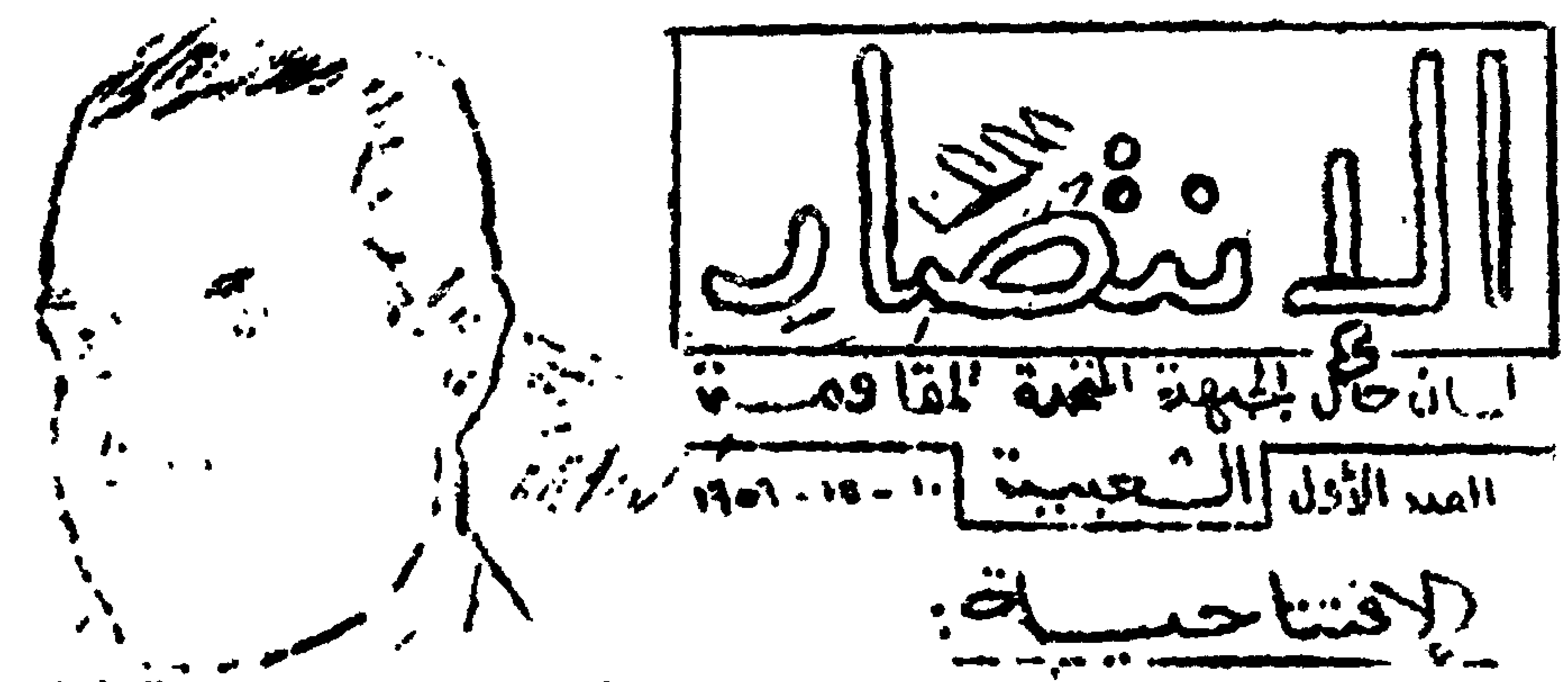
وحددت الجبهة مسئولين بكل مكان يطوفون يومهم فى الشوارع ويكتبون مقالاتهم على المقاهى . واحاديثهم تؤخذ من العمال . من الطلبة. أحاديث بسيطة ملؤها الحقائق والاصرار .

واخذت اللجنة المسئولة عن تحرير المجلة تبحث عن مكان تطبع فيها . انها مشكلة ، المطابع مغلقة . والمفتوحة تحت الرقابة الدقيقة فهل تقوم اللجنة بطبعها على الرونيو .. ان بور سعيد فى حاجة الى مجلة واسعة الانتشار لا تقوى الرونيهات على طبعها .

وفى زقاق ضيق جدا . وجدنا مطبعة . لقد تقدم أعضاء اللجنة الى ذلك الزقاق وأخذوا يتناقشون مع صاحب المطبعة ويتنازعهم الامل فى قبوله ولكن كانت الدهشة كبيرة فاذا بالرجل يرحب ويبتسم فى وجوههم وكله حماس أين أنتم ؟ لقد كنت أبحث عنكم ؟ ! واخذ الرجل البطل أصول المجلة واخذ فى اعدادها مع احد الزملاء الذين يعملون فى هيئة تحريرها وعندما بدات اللجنة تتفق معه على الاجر رفض ذلك مؤكدا أنها معركة . والمعركة معركته كما هى معركة الشعب المصرى بأجمعه .. وبعد الحاح اجاب الرجل فى بساطة وثقة يكفينى ثمن الورق .

وتواعدنا مع الرجل على أن نتسلم منه المجلة ثانى يوم كاملة الطبع ..

وفى الموعد المحدد وجدنا الرجل يعمل بجد واخلاص . لقد سهر الليل بطوله لينهى المجلة حتى تكون فى أيدى القراء ولكن رغم ذلك السهر الطويل لم يتمكن من اتمام العمل فلقد اضطر الى ايقاف العمل فترة طويلة من الليل . اذ شعر بأن الانجليز يسرقون المحلات المجاورة له



الانتصار

لسان حال الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية

العدد الأول ١٠ - ١٢ - ١٩٥٦

الافتتاحية :

تصدر الانتصار اليوم وكل مشاعر
الانتصار على العدو مشرقة لامعة في الآفاق
التي عبر عنها كفاح مدينتنا الخالدة الباسل
الذي ... موقف لحظة واحدة .. تؤيده وتناصره
قوى السلام والتحرر في جميع انحاء العالم .

... سيحاولون دائما تدبير المؤامرات ضد
حكومتنا ورئيسها البطل جمال .
ان الانتصار لسان حال الجبهة المتحدة
للمقاومة الشعبية ببورسعيد تعلم ان رسالتها
طويلة المدى .. ولذلك تستمر في الصدور

وفى الصباح كان الرجل يعمل بجـــد واخلاص .

وأوشكت المجلة على الانتهاء . وتسلمنا النسخة الاولى .

انه حقيقة يمثل الانتصـــار . الانتصار على العدو . يمثـــل الانتصار على كل العقبات . ولكن الامل الحلو والانتصار الكبير قد ارتطم بعقبـــة كبيرة ..

فلقد اقبـــل الانجليز . أقبل بوليسهم الحربى مع مخابراتهم ليداهموا المطبعة وشعر صاحب المطبعة بذلك . وفى ثقة الرجل القوى أشار لنا .. اذهبـــوا أنتم ..

وخرجنا من المطبعة بين صفوف الانجليز ولم يشعروا بنـــا وتركنا « خلوف » ليصفى حسابه معهم .

وأحيطت المطبعة بالجنود البريطانيين وسيق مخلوف ومعه زميل من الجبهة وعامل المطبعة الى معتقل الانجليز . واستمر التحقيق معهم ليـــلا ونهارا علهم يصلون الى أعضاء الجبهة المتحدة ولكن مخلوف كان أمامهـــم كالصخر واستمر فى معتقله شريفا وخرج منه شريفـــا .

هل توقفت المجلة بعد القبض على مخلوف ؟

ان ابناء بور سعيد فى انتظــارها . ان المعركة فى حاجة اليها .

وبعزيمة قوية صـــدرت الانتصـــار فى نفس اليــوم على مجموعة الرونيوهات وكانت فى نفس اليوم بين أيدى الاهالى يرون فيهـــا حياتهم ، ويجدون فيها مشاعرهم . انها مجلتهم . انها لسانهم فى المعركة .

وخرج مخلوف من المعتقل ليطبع العدد الثانى وكان مخلوف فى هـــذه المرة يروى ذكريات عن الاعتقال ويقسم على الاستمرار فى المعركة .

فماذا قال مخلوف :

لقد نشرت الانتصار فى عددها الثانى نص رسالته :

رسالة من البطل مخلوف

هذه أول رسالة يكتبها البطل مخلوف الذى ظل يساهم فى المعركة مطبع منشورات الجبهة المتحدة إلى أن احتله جنود المستعمر وهو بعد طبع أول عدد من مجلتنا الانتصار. لقد ظل مخلوف ثمانية أيام بين نيران العدو ولم تخفه نيرانهم لأنه قوى أقوى من قوات العدو إنه أحد أبناء بورسعيد الباسل.

تحيتى إليكم أيها الزملاء المناضلون . بل أيها الجنود الساهرون الباذلون للدماء والأرواح فى سبيل الحياة الكريمة .

كنت أقوم بدورى الذى تسمح به طاقتى المحدودة فى تلك المعركة الجبارة التى تجلت خلالها روعة البطولة الكامنة فى نفوس هذا الشعب المجيد

كنت أشارك إخوانى الجنود المجهولين فى ناحية من مجهودهم العريض فى إخراج (الانتصار) حتى فوجئت بهجوم غادر من هؤلاء المعتدين الغادرين على المطبعة وعمالها وآلاتها وحروفها وورقها . . ولم يكن ضبط هؤلاء الغادرين لهذه الأشياء صادر عن دقة فى مخابراتهم كما زعمت إذاعتهم ضمن تهويشها ولكن الفضل فى وصولهم إلى بغيتهم هو صورة الغدر التى اتخذوها طابعا لهم فكلنا يعلم أنهم أعلنوا أنهم ينسحبون بمجرد وصول القوات الدولية . ولقد وصلت القوات الدولية فبعثت فى نصرفاتنا شيئا من الطمأنينة ظنا منا أن هؤلاء الغادرين قد كفوا أيديهم عن هذه المدينة التى لم تلن ولن تلين قناتها مهما قابلها

كنا نقوم بدورنا هذا منذ بداية المعركة حتى قبضت القوات المعتدية علينا وقادتنا إلى مركز التحقيق وتركتنا مدة ثلاث ساعات تحت المطر الغزير والهواء اللاسع حيث بدأت معنا سلسلة من التحقيق والتهديد . (البقية فى العدد القادم)

الاستعمار يتآمر

لقد نضجت الاوضاع ، وبدأت الوحدة التنظيمية تجمع كل ابناء بور سعيد فى جبهتهم . وفضح الاستعمار شر فضيحة فلم يكن أمامه الا أن يلف ويدور فلعله يجد ذريعة يعيد بها تدخله ومجده . لا طريق سوى المؤامرات . ان الاستعمار عندما يشعر بقوة الشعوب لا يجد أمامه سوى المؤامرات فماذا يفعل ؟

وهنا بدأ الاستعمار يفكر وكان تفكيره دائما حقيرا شأنه شأن كل مواقفه . فأخذ يرسل خطابات الى الاجانب المقيمين فى بور سعيد وكذلك الى المسيحيين اخذ يرسل هذه الخطابات ويوقع عليها زورا وبهتانا باسم الجبهة المتحدة ليبعث حالة من الذعر والفوضى تساعده على البقاء ، ولكن الجبهة المتحدة المنتشرة فى كل مكان كانت له بالمرصاد فأخذت تشرح وتوضح وتؤكد أن المعركة ضد الاستعمار فقط ونزلت صحيفتها ومنشوراتها تؤكد ذلك ..

وانتشرت المنشورات تحذر وتؤكد ان الاستعمار يحاول أن يخلق فتنة بين المصريين والاجانب فليحذرها وكان ذلك هو افتاحية الانتصار وأخذت لجان الجبهة المنتشرة فى الاحياء تقيم من انفسها حراسا حتى لا تدع مجالا لاى محاولة تآمرية أن تنجح .

ولما شعر الاستعمار بذلك وكشفت هذه الخدعة ولمس الاستعمار ان مصر اليوم غير مصر الامس ان مصر جمال غير مصر فاروق وأن مصر العمال والفلاحين غير مصر الاحتكاريين والاقطاعيين .

أخذ يوزع منشوراته فى ظـــلام الليــل من تحت الابواب ويمهرها باسم الضباط الاحرار . وصحت المدينـــة لتجد هــذه المنشـــورات تحت الابواب ولم يكن الاهالى فى حاجة الى كشف هــذه الخدعة فأى احـــرار يهاجمون عبـــد النـــاصر ! أى احرار ينكرون مساعدة الاتحاد السوفيتى انهم الاستعماريون يحاولون أن يتلونوا بلون جـــديد وخـــرج الاهالى وفى أيديهم المنشورات وهى يضحكون ويتندرون على هؤلاء الضباط الاحرار !

ولكن الجبهة لم تترك ذلك الحديث يمر فكان الرد عليـــه سريعـــــا سريعا جدا منشورات فى كل مكان . مناقشات . ندوات وهـــــذا ماتت الفتنـــة فى مهـــدها .

المعـركة المسلحـة

أسلحة النصر كثيرة تختلف باختــلاف الظروف ولكل مرحــلة من مراحل المعركة سلاحها الذى تتطلبــه . لقــد وقفت بور ســعيد على قدميهـا قوية كالصخرة صامدة كالجبل وتبــددت كل دعايات الاعــداء الكاذبة وكان لابد للمعركة أن تأخذ شــكلا جديدا فلقــد وصلت الامور ذروتهـا .

ان المظاهرة التى انطلقت تحية لذكرى الشهداء كانت نهــاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة .

فلن يعيش الاستعمار فى بور سعيد ولتتحطم هيبته وأوامره . لقد حظر الاستعمار على أبنــاء بور سعيد أن يتجولوا مساء . حظــر عليهم أن يمشوا فى شوارع مدينتهم مســاء فرض عليهم النــوم لينطووا عــلى جراحهم وعلى ذكرى شهــدائهم فكان أول عمل للجبهــة بعد ذلك هو تحطيم حظر التجول ووزع منشور للجبهــة .

ولقد تعود الاهالى ان يتقبلوا كل أوامر الجبهة بثقــة واطمئنــان فهى منهم وعاش افراهــا معهم وخاضوا كل معاركهم وكان من بين صفوف قادتهــا شهداء يعرفهم كل أهالى بور سعيد وانتقلت المعركة الى طــور جديد . طور السلاح فلنحطم كل العلامات التى وضعها الاستعماريون فى الشوارع ليهتدوا بهــا فى مرورهم .. والويل لمن يفقــد طريقه منهم .. انه الموت .

ولكل فى المعركة دوره فللشيخ دوره وللطفل دوره وللام دورها فلقد انتشر الاطفال فى شوارع المدينة يقتلعون هذه العلامات التى وضعها الانجليز والفرنسيون ليهتدوا بها فى طريقهم .. علامات من خشب عليها بعض ارقام وكلمات مثبتة فى الارض ولكنها كانت تختفى باستمرار فيضع الانجليز غيرها فتختفى فى اليوم الثانى وأقام العدو كمائن لاصطياد الذين يقومون بهذا العمل ولكن كان معظمهم من الاطفال ورغم ذلك كان يعتقلهم الاعداء علهم يصلون من وراء ذلك الى التعرف على المسئولين ولكنهم كانوا يفشلون باستمرار وباختفاء هذه العلامات كان يضل الجنود طريقهم ومن ثم يختفون ويطول اختفاؤهم ولكنهم لا يعودون .. انه الموت فى انتظار المعتدين .

ولما وصلت المعركة الى هذا المستوى لم يكن يجرؤ جنود العدو على أن يسيروا فرادى بل كانوا يسيرون جماعات وقد ربطوا سلاحهم بأيديهم لانهم عرفوا من أيام معركة القنال المسلحة سنة ١٩٥١ ان المصريين يخطفون السلاح .. ولكن شعب بور سعيد كان يتفنن فى استدراجهم الى الاحياء الشعبية حيث كانوا يتحاشون المرور بشوارعها باستمرار فكان المكافحون يأتون فى الظلام يطلقون بعض طلقات فى الهواء فيندفع الانجليز على صوت هذه الطلقات ليقبضوا على الذين أطلقوها ولكن الكمائن تكون فى انتظارهم فتلقى عليهم القنابل اليدوية من حيث لا يتوقعون وكثيرا ما تكرر ذلك بدون أن يتعلم الانجليز منها شيئا .

وتطورت الامور الى ابعد من ذلك حتى أصبح الانجليز يخشون المرور فى الشوارع ولو فى سياراتهم فاى سيارة للاعداء كانت تشاهد كانت تلقى عليها القنابل فتبيدها عن آخرها واذا حاولت سيارة أخرى أن تقبض على الفدائيين كانت تصطدم بقوات أخرى منهم وقفت لتغطى انسحاب الذين القوا القنابل على السيارة الاولى وبذلك تتم المفاجاة مرتين متتاليتين بالنسبة للعدو ويفقد فى كل مرة خسائر جديدة . ولقد اشترك اعضاء الجبهة المتحدة فى كل هذه المعارك وقاموا بدورهم فى كل مراحلها . وهكذا فالمعركة تعطى دروسا كثيرة وفى المعركة يتطور الانسان بتطورها فمعظم الذين اشتركوا فى هذه المعارك لم يكونوا قبل ذلك قد تمرنوا على السلاح ولكن المعركة كفيلة بتدريب الابطال .

أعمــال المقـــاومة

كان الفضل الاكبر فى نجاح المقاومة يرجع الى نفس اهالى بور سعيد وخصوصا السيدات والاطفال .

كانوا ينظمون عملية المقاومة ويعملون الكمائن ليلا ونهارا للدوريات المترجلة والدوريات بالسـيارات وكان فى كل شارع وفى كل حـارة من بور سعيد مقاومة وكمـائن وكل هذه العمليات كانت ناجحة وبدون خسائر حيث كنا نفاجىء القوات المعتدية بالقنابل اليـدوية والمدافع الرشاشة . وكانت أعمال المقـاومة منقسمة الى قسمين :

القسم الاول : خاص بتحطيم الروح المعنوية للعدو وذلك بتوزيـع المنشورات ولصقها على سياراتهم وعلى الجدران فى الشوارع مما أدى الى خروج دوريات تخصصت فى رفع هـذه المنشورات من على الجدران .

القسم الثانى : كان لاغتيال القوات المعتدية والاستيلاء على أسلحتهم فلا تترك جنديا يمـر من هذه الدوريات بدون اصابات وكان الجنـود يسيرون فى الشوارع وفى أى لحظـة يفاجئون بالقنـابل والرشاشات .

وفى يوم ١٢/١٤ ، ١٢/١٥ ازدادت حركة المقـاومة بطريقة كبـيرة فكان فى هذين اليومين عبارة عن حرب ضد هذه القـوات فلم تترك دوربة أيا كانت تمر دون أن تضرب ..

لقد كانت المعركة تجربة رائعة لصلابة الشعب وتنظيمه . تجـربة

عرفنا منها أن الاستعمار نمر من ورق وأن هيبتـــــه لن تصمد أمام اصرار الشعب . لقـــد تعلمنا من هـــذه التجربة ان المعركة معركة الشعب بأسره عماله وفلاحيه وتجاره ومثقفيه معـــركة كل الشرفاء على اختلاف أديانهم ومذاهبهم واتجاهاتهم . معركة الجبهة المتحدة التى شملت الشعب بأسره فى هذه المرحلة القاسية من تاريخنا .

ان تجـــربة الجبهة المتحدة للمقاومة الشـــعبية فى بور سعيد سيظل درسا نتعلم منه كيف نبرر نقط الاتفاق فنلتف حولهـــا ، ونؤخـــر نقـــط الخلاف حتى نصفيها .

وليست تجربة الجبهة قاصرة على قضية التحرر من قوات الاحتلال ، وانمـــا هى طريق البنـــاء ، وصـــهر كل القوات الوطنيـــة فى معركتهـــا الكبرى من أجل النصر النهائى .

علمتنا هـــذه التجربة أن الطبقـــة العـــاملة لها دورهـــا الرئيسى والاساسى فى المعركة ، فلن تنسى بور سعيد اطلاقا موقف عمال الشحن والتفـــريغ وعمال أسو وشـــل وعمـــال البحر الابيض للميـــاه وعمال الرباط وغـــيرهم ..

لقد أخـــذ هؤلاء العمـــال ، كما أخذت نقاباتهم مواقف مشرفة سترفع رأس الطبقة العاملة الى الابد.

وتعلمنا هذه التجربة أن انجلترا وامريكا وفرنسا واسرائيل هـــم أعداؤنا الاساسيون ، وان معنا كل القوى الشريفة فى العالم ، معنـــا الهند والصين الشعبية واندونيســـيا والاتحاد السوفييتى وكل الشعوب المحبة للحرية والســـلم .

وخرج الاستعمار ذليـــلا مدحورا . واحتفلت بور ســعـيد بالنصر وبأبطالهـــا . فغداة رحيل الغزاة المعتدين ســـارت مظاهرة اشـــترك فيهـــا رجال الصاعقة والمقاومة الشعبية وجمـــاهير الشعب تحت قيادة الجبهة المتحدة وخطب فيها الســـيد خالد محيى الدين ومحافظ المدينـــة وحكمدارهـــا ومندوب عن الجبهة المتحدة .. وقامت فى نفس الاسبوع ، يوم الجمعة مظاهرة ضخمة ثانية حدادا على أرواح شهدائنـــا وســـارت الى المقـــابر حيث وضع ممثلوا الجبهة طوقا من الورد على قبور الشهداء ، وخطب بعض قادة الجبهة وممثـــل اللجنـــة السودانية وممثل اللجنـــة العمـــالية .. الخ .

وعلقت الزينات وصور الرئيس والاعلام احتفالا بالنصر كما نظمت اللجان الفرعية مظاهرات مختلفة .

وكانت كل هذه المظاهرات تكشف عن معدن شعبنا وتصميمه وروحه العالية وكفاحه من أجل النصر .

وقفنا لنطرق باب العد   بقبضاتنا فوق رأس الطغاة

وبين الضلوع وفوق الكفوف   قلوب تدق بنبض الحياة

ذراع وعزم وقصف السلاح   وشعب أبى بشط القناة

نسمر فى الارض أقدامنا   ونرفع فوق السحاب الجباة

* * *

فتحيا ذراعى شجاع عنيد   تضم الحياة وقبر الشهيد

وزهر الربيع وعطر الخلود   وقفنا نحطم قيد العبيد

وقفنا لنبدأ صنع الحديد   ونبنى سدودا بعزم جديد

وقفنا نحطم كل القيود   وقفنا لنصمد فى بور سعيد

محمود المستكاوى

.. وفى ٢٣ ديسمبر ٥٦ .. كان الشعب المصرى — ومعه كل الشرفاء ومحبى التحرر والسلام فى العالم — يحتفل بهزيمة العدوان الغادر على مصر .

.. وهكذا انهزم العدوان فى بور سعيد ..

كما انهزم — قبل ذلك — كل عدوان ، واستعمار ، وبغى .

وكما سينهزم أيضا — بعد ذلك — كل عدوان ، واستعمار ، وبغى .

.. وكما لقنت بور سعيد ، درسا هاما .. للاستعمار والاحتكارات الدولية ..

.. قدمت أيضا دروسا هامة .. لحركة التحرر الوطنى ، كان لها اثرها الكبير فى مجال حركة الثورة الوطنية فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، لقد سطر الشعب المصرى فى هذه المدينة الباسلة نقطة تحول تاريخية ..

● أثبتت بور سعيد .. اننا نعيش — حقا — عصر الشعوب ، وانه قد أصبح من العسير — بعد الآن — على القوى الاستعمارية — بكل جيوشها وأساطيلها واحتكاراتها الدولية الضخمة ان تقف فى وجه الاعصار القوى لحركات التحرر الوطنى .

● أكدت بور سعيد .. أن تحالف كل القوى الوطنية — مع اختلاف أوضاعها الطبقية ومواقفها الفكرية — هو شرط أساسى للنصر .

● أثبتت بور سعيد .. أن قضية « التضامن العربى » قضية أساسية وشديدة الاهمية ، وأن « القومية العربية » .. ليست مفهوما « رومانسيا » .. ولكنها « حركة » واقعة وتاريخية ذات مضمون نضالى لا يمكن تجاهله فى حسابات أى معركة وطنية لشعب اى دولة عربية .

● رسخت بور سعيد قيمة مناصرة الاتحاد السوفييتى والمعسكر الاشتراكى لحركات التحرر الوطنى .. لا كعملية تضامن مؤقتة ، بقدر ما هى موقف استراتيجى لابد أن يضعه أى شعب ضد الاستعمار فى تقديراته الحقيقية .

● جسمت بور سعيد تقييم حركة باندونج ، أو ما يسمى بدول الحياد الايجابى وعدم الانحياز .. بأنها حركة نضال وطنى .. وشريان هام وحيوى فى اطار حركة العملية الثورية فى العالم .

● وضحت بور سعيد ان لدى الشعوب سلاحا أساسيا يمكن أن تستخدمه فى معاركها الوطنية .. وهو الحصار الاقتصادى على الاستعمار ، بعد أن كانت القوى الاستعمارية هى المنفردة بشهر هذا السلاح .. ضد الشعوب .

.. واخيرا .. فان من أهم الخبرات الاساسية لمعركة بور سعيد ان العامل الرئيسى والحاسم للنصر — أمام العدوان — هو صمود الشعب ومقاومته . وليس هذا هو درس بور سعيد فقط ، ولكنه درس مستخلص من كافة معارك الشعوب .. كحرب التحرير الجزائرية .. وحروب فيتنام ...

.. فلولا بطولة الشعب الجزائرى الذى قدم ما يزيد عن المليون شهيد ...

.. ولولا الصمود الرائع للشعب الفيتنامى أمام أعتى القوى الاستعمارية .. الاستعمار اليابانى .. ثم الفرنسى .. ثم الأمريكى ..

..ولولا مقاومة بور سعيد الباسلة للعدوان ..

.. لولا هــذه البطولة ، والصمود ، والمقــاومة .. ما كان لاى عوامل خارجية نفس الفاعلية والتأثير .

وليس هذا تقليلا من دور تضامن حركة الشعوب واهميته ، ولكنه تاكيد لحقيقة أن العامل الاساسى فى تشكيل حجم هــذا الدور ــ وبالتالى فى النصر ــ هو مدى الصمود والمقــاومة من جانب الشعب ذاته ضــد اعدائه .

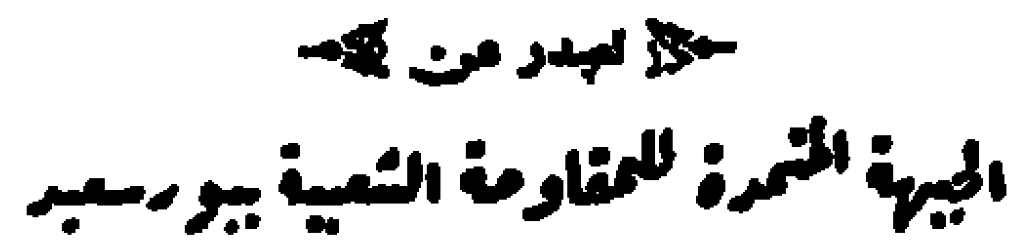
وانه بقــدر ما يتعاظم صمود الشعب وحركته النضالية ، بقدر ما تتعاظم أيضا حركة دعمه وتأييده واحتضان نضالاته من جانب كل القوى المحبة للتحرر والســلام فى العــالم .

● أهم المراجع ●

- الطبقة العاملة فى المعركة ضد الأستعمار
« فتحى كامل وآخرين »
- العدوان المسلح على مصر « بريماكوف وارونيونوف »
- أكاذيب أمريكية « عادل أمين »
- تأميم القناة « ابراهيم عامر »
- دوريات وصحف مختلفة عامى ١٩٥٦ ، ١٩٥٧

الإنتصار





تصدر عن

الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببورسعيد

١٩ - ١٢ - ١٩٥٦ — العدد الثانى — الثمن ١٠ مليم

واجبات لجان المقاومة

طريقنا طويل .. وعدونا غادر

فى هذه الأيام المشرقة بنور الانتصار .. الانتصار الذى حققناه بدمائنا وبأرواح شهدائنا .. يجب علينا أكثر من أى وقت مضى أن نكون متيقظين لكل مايحيط بنا من تيارات واحتمالات . من الخطأ أن نظن أن معركتنا قد انتهت باجبار القوات الاستعمارية على الانسحاب .. بل يجب أن نفهم تماما أن الاستعمار إن كان قد أجبر على الانسحاب .. فسيظل يتربص ويتحفز .. وسيحاول اختلاق الفرص لمعاودة الاعتداء على حريتنا وسيادتنا من جديد .

إن عدونا عدو ماكر ومخادع .. لقد فشل هذه المرة فى فرض إرادته ولكنه حتما سيعاود الكرة وسيغير من أساليبه . سيحاول الاستعمار أن يخلق أية ثغرة فى صفوفنا . سيحاول أن يمزق وحدتنا الشاملة والتى تجمع الشعب بجميع فئاته والحكومة والجيش . سيحاول أن يثير القلاقل أو الفتن . سيحاول أن يدبر أى مؤامرة داخلية تكون هى الثغرة التى ينفذ منها .. كما حدث فى إيران عندما تمكن الاستعمار من إسقاط حكومة مصدق . نعم .. لقد تعودنا من أعدائنا الاستعماريين أنهم حينما يفشلون فى الاعتداء المباشر على سيادتنا . أن يحاولوا تحقيق أغراضهم بأحط الوسائل والأساليب .. ولذلك وجب علينا . وعلينا نحن أبناء بورسعيد على وجه الخصوص . أن نتكاتف لسد أى ثغرة يحاول العدو أن ينفذ منها .

- علينا أن نحافظ على الأمن فى مدينتنا متعاونين مع قوات الأمن
- علينا أن نمنع أى إعتداء على الارواح أو الممتلكات .

(البقية على الصفحة التالية)

مغزى الاستقبال الحافل

لقوات الامن المصرية

لقد استقبلت مدينتنا الباسلة قوات الأمن المصرية استقبالا رائعا ، استقبلتهم باعتبارهم ممثلى ومندوبى حكومتنا الوطنية التى تقف بحزم ضد مؤامرات الاستعمار ومحاولاته للنيل من سيادتنا . وهكذا اثبت شعب مدينتنا الذى كتب بدمائه أروع آيات المجد والخلود أنه يؤمن إيمانا راسخا أن وحدة الشعب والحكومة والتفافنا جميعا حول رئيس جمهوريتنا البطل جمال عبد الناصر هو الطريق الوحيد نحو النصر .

وغدا عندما تصل قوات جيشنا المصرى الحبيب .. سيعرف شعبنا كيف يعبر عن حبه نحو إخوته الجنود .. ولن يدع شعب مدينتنا فرصة لدخيل أو عميل أن يحطم من جلال الوحدة الرائعة التى جعلت منا جميعا عسكريين ومدنيين جنودا فى معركة واحدة .

إن وحدة شعبنا بجميع فئاته ... والجبهة الواسعة الشاملة التى تضمه هو والجيش والحكومة ... تحت قيادة جمال عبد الناصر هى الصخرة التى ستحطم كل مؤامرات الخونة والعملاء ؟

معركة بورسعيد لم تنته

إن معركة بورسعيد لم تنته لا لأن القوات المعتدية لم تنسحب بعد من المدينة . ولكن لأن معركة بورسعيد أكبر كثيرا من مجرد عملية عسكرية تنتهي بانسحاب القوات وعودة المواصلات . إن معركة بورسعيد معركة مصر والعالم العربي . إن معركة بورسعيد معركة سياسية في المكان الأول وليست العمليات العسكرية إلا جزء من المعركة السياسية .

والمعركة الوطنية والسياسية مستمرة . وعلى شعب بورسعيد البطل واجبات عدة في هذه المعركة الكبرى واجبات لا تقل خطورة وأثرا على مستقبل بورسعيد . عن العراك من المعركة العسكرية .

إن غرض الاستعمار الرئيسي هو تحطيم كفاح مصر وكفاح الشرق العربي من أجل التخلص من الاستقلال الاقتصادي والسيطرة السياسية وغرض الاستعمار إسقاط زعيمنا جمال عبد الناصر رمز هذا الكفاح من أجل الاستقلال في مصر والشرق

إن الاستعمار الذي ينهب ثروتنا التي تتمثل في البترول العربي وفي قناة السويس يخشى أن تضيع هذه الثروة من بين يديه . يخشى أن يطالب العرب كما طالبت مصر بأن تكون أموال البترول العربي للعرب . وكان لابد للاستعمار أن يثبت للشعوب العربية أنه قوي ويستطيع البطش بكل من تسول له نفسه أن يتحرر من سيطرته ومن سرقاته .

ولكن الاستعمار فشل فيما أراد فلم تنهزم مصر ولم تقهر بورسعيد وظل شعب بورسعيد يقاوم المستعمر بجرأة وشجاعة وهاهي آلاف جيوش الاستعمار قد أجبرت على الانسحاب ولكن ليس معنى ذلك أنه قد عدل عن محاولة فرض سيطرته من جديد . ولكنه سيحاول عن طرق أخرى لتحقيق نفس الأغراض .

وفي الوقت الذي صدر فيه الأمر بوقف اطلاق النار والذي أعلن فيه الاستعمار خضوعه لشروط هيئة الأمم . في هذا الوقت بالذات سمعنا عن المؤامرة ضد سوريا وسمعنا بعدها عن المؤامرة ضد الأردن .

ففي هذا الوقت الذي تنسحب فيه جيوش المستعمر يجب أن نكون أكثر يقظة وترقبا للأحداث يجب أن نعمل على المحافظة على وحدتنا الوطنية التي نبعت في المعركة وانبثقت من الدماء إنها سلاحنا ضد الطابور الخامس . إنها فخر بورسعيد ومصر والعروبة في محاربة الاستعمار

واجبات لجان المقاومة الشعبية (بقيه)

- علينا أن نحبط أي مؤامرة لاشعال فتنة داخلية ضد الأجانب .
- علينا أن نقطع دابر أي مؤامرة ترمي إلى بث البغضاء بين الحكومة والشعب ، أو بين البوليس والأهالي . أو بين الجيش وسائر المواطنين . .

إن كل الانتصارات التي حققناها لم تتم جزافا وإنما تمت لأننا خضنا المعركة متحدين . وإن المحافظة على ما أحرزناه من مكاسب يحتم أن تستمر هذه الوحدة . هكذا تعلمنا من خبرة معركتنا الدامية وهكذا تعلمنا من خبرة سائر الشعوب التي انتصرت في معركة الحرية .

إن الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية تكونت في خضم المعركة وشاركت فيها ببسالة وشرف . وساهمت بجدارة في تحقيق الانتصار . وإن استمرار جبهتنا المتحدة في كفاحها . واستمرار تدعيمها هو الضمان الأول لتحقيق انتصارات جديدة . ولنتخطى كافة ما قد يعترضنا من عقبات .

إن طريقنا طويل . وعدونا غادر متربص . وإن صمام الأمان الوحيد هو أن نلتف جميعا الشعب والحكومة والجيش حول أهدافنا التي لن نحيد عنها . وحول القائد جمال عبد الناصر رمز مقاومتنا الشعبية الظافرة ..

وإلى الأمام ..

رسالة من البطل مخلوف

هذه أول رسالة يكتبها البطل مخلوف الذى ظل يساهم فى المعركة بطبع منشورات الجبهة المتحدة إلى أن اعتقله جنود المستعمر وهو يعد طبع أول عدد من مجلتنا الانتصار. لقد ظل مخلوف ثمانية أيام بين نيران العدو ولم تنفذ نيرانهم لأنه قوى أقوى من قوات العدو إنه أحد أبناء بورسعيد البواسل.

تحيتى إليكم أيها الزملاء المناضلون. بل أيها الجنود الساهرون الباذلون الدماء والأرواح فى سبيل الحياة الكريمة.

كنت أقوم بدورى الذى تسمح به طاقتى المحدودة فى تلك المعركة الجبارة التى تجلت خلالها روعة البطولة الكامنة فى نفوس هذا الشعب المجيد

كنت أشارك إخوانى الجنود المجهولين فى ناحية من مجهودهم العريض فى إخراج (الانتصار) حتى فوجئت بهجوم غادر من هؤلاء المعتدين الغادرين على المطبعة وعمالها وآلاتها وحروفها وورقها.. ولم يكن ضبط هؤلاء الغادرين لهذه الأشياء صادر عن دقة فى مخابراتهم كما زعمت إذاعتهم ضمن تهويشها ولكن الفضل فى وصولهم إلى بغيتهم هو صورة الغدر التى اتخذوها طابعا لهم فكلنا يعلم أنهم أعلنوا أنهم ينسحبون بمجرد وصول القوات الدولية. ولقد وصلت القوات الدولية فبعثت فى تصرفاتنا شيئا من الطمأنينة ظنا منا أن هؤلاء الغادرين قد كفوا أيديهم عن هذه المدينة التى لم تلن ولن تلين قناتها مهما قابلها.

كنا نقوم بدورنا هذا منذ بداية المعركة حتى قبضت القوات المعتدية علينا وقادتنا إلى مركز التحقيق وتركتنا مدة ثلاث ساعات تحت المطر الغزير والهواء اللاسع حيث بدأت معنا سلسلة من التحقيق والتهديد. (البقية فى العدد القادم)



• دخل مدينة بورسعيد أمس الثلاثاء ٣٥٠ ضابطا وجنديا من رجال البوليس المصرى ليتسلموا المدينة من قوات البوليس الدولى بعد انسحاب المعتدين الغاشمين عن أراضى بورسعيد.

• اعتقل نورى السعيد عددا من كبار موظفى الحكومة ورجال الأعمال فاضربوا عن الطعام احتجاجا على سياسته

• استقبل شعب بورسعيد البوليس المصرى فى مظاهره كبيره ترددت فيها الهتافات بحياه الرئيس جمال وذكرى شهداء بورسعيد ووحدة الجيش والشعب والحكومه.

• يطالب شعب العراق بسقوط حكومة نورى السعيد الخائنه واقامة حكومه وطنيه تمثل الشعب وتتضامن مع سائر الشعوب العربيه

• بلغ عدد الغارات التى شنها الفدائيون المصريون فى الايام الاخيرة على جنود القوات المعتديه ٢٦ غاره على الدوريات وتجمعاتهم

• رفضت الحكومه المصريه العرض الذى تقدمت الحكومه البريطانية والفرنسيه بالمساعدة فى تطهير القناه الى هيئة الامم المتحده.

• وصل أمس الثلاثاء قطار تابع للهلال الاحمر المصرى يحمل كميات كبيره من الخضروات وكان هذا أول قطار يصل إلى بورسعيد بعد أن منعت القوات الانجليزيه الغاشمه القطار الذى وصل بورسعيد يوم ١٣ ديسمبر والذى كان محملا بكميات أخرى من المأكولات.

• أصدر عبد القادر حاتم مدير مصلحة الاستعلامات بيانا تضمن أن موقف مصر من الرعايا الاجانب لم يتغير على أثر العدوان الثلاثى عليها وأنه لا تفرقة بين المصريين والاجانب.

• ينتظر أن تسمح قوات البوليس الدولى لصيادى بحيره المنزله بمزاوله أعمالهم فى مياه البحيره بعد أن منعتهم القوات المعتديه.

• رفض الجيش العراقى اطلاق النار على الشعب أثناء مظاهراته التى قام بها ضد الحكومه الخائنه رغم صدور الاوامر له

• أعلنت الاذاعة المصريه خبر أخلاء الطابور الخامس والمنزله من الجنود المحتلين وتجمع هذه القوات بالملحق الافرنجى.

• أشعل شعب الكويت النيران فى أنابيب البترول تضامنا منه مع الشعب فى كفاحه ضد الاستعمار.

• أعلنت منظمة أوكا بالجبهة المتحدة للمقاومه الشعبيه ببورسعيد تعلن تضامنها ومساهمتها فى الكفاح ضد المعتدين على أرض مصر وهذه المنظمه هى التى تحارب الاستعمار الانجليزى فى قبرص.

اشترى بهذه الأسعار

اصدرت مراقبة التموين هذه اللائحه التى تضم جميع اسعار الخضروات

الطماطم ٢٥ مليم للأقة
بطاطا ١٥ مليم
بطاطس عاديه ٢٠ مليم
بطاطس هولنديه ٤٠ مليم
كوسة ٢٥ مليم
سبانخ ٢٠ مليم
الباذنجان ٢٠ مليم
قلقاس ٢٥ مليم
كيروسين ١٩٠ الصفيحة

لسنا وحدنا

ان الاستعمار الانجليزى الفرنسى الذى حاول أن يعتدى على سيادتنا . . . هو نفسه الذى يدبر اليوم المؤامرات للنيل من سيادة الشعب السورى الشقيق وفى نفس الوقت يحكم نورى السعيد ـ عميل الاستعمار الانجليزى ـ شعب العراق الباسل بالحديد والنار ويحاول أن تحطم كفاحه الدامى من أجل الحريه ومن أجل مناصرة الشعب المصرى فى معركته ضد الغزو الاستعمارى .

وفى الجزائر أيضا يواجه الشعب الجزائرى الباسل نفس العدو اللعين .

وفى قبرص يواجه الشعب اليونانى جحافل الغزاة الانجليز وفى كل مكان تواجه الشعوب الاستعمار بكفاح عنيد لن ينتهى أو يتوقف إلا بالقضاء التام على كل سيطرة استعماريه .

أن شعب مصر ليس وحده فى المعركة

أن كل شعوب البلاد العربيه تواجه نفس العدو وتشترك فى الكفاح ضد العدو المشترك .

من كل بقاع الأرض من الاتحاد السوفيتى ومن الهند ومن الصين الشعبية ومن أندونيسيا حتى من الشعب الفرنسى والانجليزى .. ترتفع الأصوات ويتطوع المواطنون لمساعدة الشعب المصرى فى معركته المقدسة .

وهكذا تتجلى وحدة شعوب العالم أجمع ضد الاستعمار عدو الشعوب ومسبب الحروب وخالق الكوارث والمآسى .

لسنا وحدنا فى المعركة . وبفضل كفاحنا وكفاح شعوب العالم أجمع التى تتطلع معنا الى الحريه والسلام . . سنحفر قبر النظام الاستعمارى المنهار . وسنقيمه نهائيا الى مصيره المحتوم .

نحن مصريون

مع عائلات الشهداء الأبطال

سيدة نحيلة ، هادئة الوجه ، رابطة الجأش ، تسرد فى هدوء قصة طفل فى الرابعة عشر . لم يقبل أن يقبع فى حمى أمه والمدينة تحترق ؛ فاندفع الى الشارع يدافع عن بلده ضد الغزو ولبث فى المعركة ٣٦ ساعة ثم عاد ليطمئن على والدته فاذا بالمنزل يحترق وأمه مصابة تحت الانقاض ، وعاونه اخوانه على حملها الى المستشفى حيث تركها وذهب ليؤدى واجبه ولم يعد . . . أما هى ، فاطمه ابراهيم عطيه والدته ، فتسرد بقية القصه فى هدوء : لقد فاتت والدتها تحت الانقاض ، وفقدت جنينها فور وصولها الى المستشفى كما أصيب زوجها وهو يدافع عن وطنه . ولكنها تعلم أن موتهم لم يكن هباء وتعلم أنهم ضحوا من أجل مصر . . وليس لها مطلب فى الحياة سوى أن تعيش ما تبقى من عمرها فى هدوء تحمل الذكرى وتتطلع الى مستقبل تسوده الحريه ويرفرف عليه السلام .

وأم أخرى قابلتها فى منزلها أصبح ابنها رمزا لاتحاد الشعب وقوته . وسمعت منها قصة ابنها الذى لم يمت فى المعركة بعد ان خاضها ولكنه مات لانه أبى أن يسمح للمستعمرين أن يفرقوا الجنازة الصامتة من أجل الشهداء وأبى أن يسمعهم يسبون جمال عبد الناصر فهاجمهم فى ثورة وطنية وهو أعزل من السلاح فأردوه قتيلا .

ولكن والدته تعلم حق العلم أن حسن حمودا لم يمت إلا من أجل مصر وهى تؤمن باستقلال الوطن وتؤمن بأنه جدير بكل تضحية مهما عظمت

أما عادل مندور فكان فى استطاعته أن يبقى فى مأمن من الموت ، ولكنه ككل ابن بار للوطن دافع عنه بكل ما أوتى من قوه ولم يتخلى عن مكانه وعن سلاحه حتى لفظ آخر أنفاسه . وحمله أبوه جثة هامده بعد ٤٨ ساعة من الكفاح المرير ، حمله واستودعه الارض التى دافع عن حريتها واستقلالها . هؤلاء الآباء والامهات الذين يقدرون القضيه التى مات من أجلها أبناؤهم ولايضنون فى سبيلها بالارواح . هؤلاء جعلوا من المفخر لاى انسان أن يقول « أنا مصرى »

خسائر العدو فى العشرة أيام الأخيرة

١ ـ خطف ضابط بريطانى برتبة ملازم وبالرغم من عمليات التفتيش التى قامت بها القوات المعتديه لم تتمكن من العثور عليه .

٢ ـ ضرب عربتين للعدو بشارع محمد على وقتل جميع أفرادها .

٣ ـ إلقاء قنبلة على عربة يركبها المأجور وليم وحارسه وقد قتل الحارس وأصيب وليم اصابات خطيرة ولم يصب الفاعل بسوء وتمكن من الهروب

٤ ـ مهاجمة سريه الدبابات وتدمير ٣ دبابات وفى نفس الوقت قامت قوات كبيره من الوطنيين باقتناص دوريات النجده .

رقم الايداع ٧٩/١٥٣٥
الترقيم الدولى
٤ — ٧٤ — ٧٢١٠ — ١٩٧٧

المطبعة الفنية

الثمن ٧٠ قرشاً

طبعت بالمطبعة الفنية القاهرة ت
٩١١٨٦٢